

الفصل الثانی

المفاهيم الأساسية للبحث

- أولاً : التفوق
- ثانياً : دافعية الإنجاز
- ثالثاً : قلق الذكاء
- رابعاً : العلاقة بين التفوق وقلق الذكاء والدافعية

الفصل الثاني

المفاهيم الأساسية للبحث

يعد التعليم أساس تقدم الأمم، والشعوب، وحجر الزاوية في صلاح أمورها كلها، وتقدر ثروات الدول اليوم بما يتوافر لديها من متفوقين، وباحثين، ومفكرين، ومبدعين لديهم القدرة على التغيير، والتجديد، والابتكار في كافة المجالات، وليس بما لديها من ثروات طبيعية كما كان الحال في الماضي؛ فالأفراد بتميزهم هم أساس كل تنمية وتقدم الدول وإزدهارها لا يتأتى إلا بأفراد متفوقين لهم مهارات، وخبرات عملية، وفنية، وتقاس كفاءة النظام التعليمي بزيادة أعداد المتفوقين وقلة الراسبين، والمتسربين، ويمثل التفوق الدراسي هدفاً ضرورياً يسعى إلى تحقيقه كل طالب في دراسته لما يترتب على التفوق من مكانة للطالب بين أقرانه في المدرسة، والجامعة، والأسرة، والأهل، وكل المجتمع.

كما يعتبر التفوق الدراسي هدفاً بالنسبة لأولياء الأمور والطلاب، وكذلك المجتمع إذا أراد التنمية؛ فإن الرسوب يمثل إلى هدم في طريق التقدم، وإلى قضاء وقت أطول في الدراسة مما يشكل عبئاً إضافياً على المجتمع، وإهداراً لإمكانياته، كما يؤثر سلباً على الطلاب، وما يصاحب ذلك من شعور بالخيبة والفشل.

إن الإهتمام بتربية ورعاية المتفوقين عقلياً ودراسياً ليست جديدة على المجتمعات البشرية؛ فالتاريخ يحدثنا عن جهود فردية، وجماعية بذلت من أجل رعايتهم في العصور القديمة تمثلت في (الكتاتيب، وحلقات الدراسة، وفي رعاية العلماء للناخبين الصغار، وتشجيعهم على طلب العلم، وفي رعاية الأمراء والحكام للعلماء، وخصهم بأعلى الرتب قبل الميلاد) إهتم اليونانيون برعاية (الناخبين، وتعليمهم الفلسفة، والخطابة، والجدل)؛ فأنشأوا المدارس لذلك، وعلموهم الفنون منها (مدرسة سقراط التي تخرج منها أفلاطون، وأفلاطون الذي خطط للمجتمع الفاضل في القرن الرابع قبل الميلاد، وإهتم بتربية المتفوقين).

وإهتم الرومان بعد ذلك بما نادى به أفلاطون في المجالات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية.

أما المسلمون فقد إهتموا بالناخبين على مر العصور، فما وجد عالماً طفلاً إلا وأكرمه، وخاصة برعايته، وقربه من مجلسه يأمل فيه الخير للدين والدنيا كما أهتم الأمراء والخلفاء في الدولة الإسلامية بالعلم، والعلماء، فأنشأوا لهم المجامع العلمية، وأجزلوا لهم العطاء، وشجعوهم على التأليف والترجمة، وأهتموا بأرائهم في الدين والسياسة

والحروب والثقافة، وجمعت الدولة العثمانية النابغين من جميع الأمصار، ووفرت لهم الرعاية من فن وعلم، ثم ظهرت الكتابات مثل: (جلاتون- بعنوان العبقرية الموروثة سنة ١٨٦٩، ثم ظهر إختبار الفرد- بينيه ١٩٠٥ للذكاء، وفي عام ١٩٢٠ بدأ تيرمان ومساعدوه ببحث مفهوم العبقرية، ثم نشر كتابه الطفل النابغة ١٩٧٤، وتلا ذلك الإهتمام بالمتفوقين فى جميع الدول العربية والأجنبية).

وتبنى الأمم حضارتها بسواعد أبنائها وأفكارهم، فالمادة الخام لبناء أى حضارة هي الإنسان، وكيف إذا كان هذا الإنسان يتمتع بمزايا عقلية ذات مستوى رفيع، فهو بالتأكيد يشكل كنزاً لا بد من إستخراجه، وإستثماره والإستفادة منه، بدلا من أن يخسر المجتمع الثروة العقلية التي يمتلكها مثل هؤلاء الأفراد والتي هو بأمس الحاجة إليها.

فالعصر الذي نعيش فيه علم، وتقنية، ونبوغ معرفي، وتقدم مذهل يعتمد فى أساسه على تخطي الحواجز وتغيير المؤلف، وإبداع جديد متطور دائما، وكيف يتسنى ذلك لمجتمعات نامية؟ إذا لم تلاحق ذلك التغيير والتطور بالتأكيد على دور كل فرد من أفرادها وبخاصة المتفوقين، فتقدم الأمم ورقبها مرهون بتقدم فكرها ونتائجها العلمى والتقني.

(رمضان عبدالحميد الطنطاوى، ٢٠٠١، ص ٣٤)

ومن هنا علينا أن ندرك خطر هدر هذه الطاقات والإمكانات التي تذهب سدى أو يسرقها الآخرون منا، لذلك لا بد من الإهتمام بمثل هذه الفئات وتلبية إحتياجاتهم، (فالمتفوقون يحتاجون إلى الرعاية الخاصة، لأن لديهم حاجات تختلف عن حاجات العاديين، فهم يحتاجون إلى تجارب تعليمية، وخبرات علمية تتسم بالتحدي لتكون مرضية، ومشبعة، ومناسبة لحاجاتهم، وهم بحاجة إلى التعلم والتحفيز والتشجيع.

(زكريا الشربيني، يسرى صادق، ٢٠٠٢، ص ٤٢)

فاذا راعينا هذه الأمور فنحن بحاجة نمهد فنفجر العبقرية لديهم ستنعكس، وبشكل مباشر على المجتمع الذي يوجد فيه هؤلاء المتفوقين، وإنتلاقا من ذلك أصبح الإهتمام بإكتشافهم وتهيئة السبل لرعايتهم، والعمل على حسن إستثمار طاقاتهم، وإستعداداتهم ضرورة يفرضها التقدم، والتغيرات المتسارعة فى مختلف نواحي الحياة.

(عب المطب أمين القريطى، ٢٠٠٥، ص ١١٧)

وتعد الرعاية التربوية لهذه الفئة منذ مرحلة الطفولة حقا من حقوقهم حيث أكدت إتفاقية حقوق الطفل على أن " تعليم الطفل يجب أن يكون موجها نحو تنمية شخصية الطفل، ومواهبه، وقدراته العقلية، والبدنية إلى أقصى إمكاناتها.

(ملك زعلوك، ٢٠٠٠، ص ١٥)

ونظرا لأهمية مرحلة نمو الطفل ، فإنه تظهر ضرورة الإهتمام بالرعاية التربوية لهم إذا كانوا موهوبين أو متفوقين ، وذلك من منطلق أن الحرص على تربية أصحاب القدرات يؤدي إلى التميز ، والتفوق مما يؤهلهم ليكونوا ثروة بشرية عظيمة القدر والإنجاز .

خاصة وإن التنمية البشرية هي أعلى وأعمق جوانب تنمية المجتمعات .

(سيد صبحي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٠)

التفوق و الموهبة

يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات رئيسية فى تناول مصطلحي التفوق Talent والموهبة Ciftedness كالتالى :

- الاتجاه الأول:

الموهبه إستعداد (قدرة خاصة) يؤهل للتميز فى مجال معين سواء أكان أكاديميا ، أو فنيا ، أو مهنيا ، أما التفوق فيرتبط بارتفاع المستوى العقلي الوظيفي (ذكاء – تحصيل) بصورة عامة، وليس بالضرورة أن تميز الموهوبين بالذكاء ، أو التحصيل العام المرتفع .

-الاتجاه الثانى :

الموهبه إستعداد فطرى (قدرة ترجع للعوامل الوراثية) ، إذا ما تم تهيئة الظروف البيئية المناسبة ، فإنه يظهر فى صورة تفوق (أداء متميز) فى أحد المجالات ، ورائد هذا المجال جانبية cangne .

-الاتجاه الثالث :

الموهبة والتفوق مفهومان مترادفان .

(راندا عبدالحليم المنير ، ٢٠١١ ، ص : ٢١ : ٢٢)

ويعرف المتفوقين Talented بأنهم الأطفال الذين لديهم مجموعه من السمات – الخصائص مثل القدرة العقلية العالية كما تقيسها مقاييس القدرة العقلية (إختبارات الذكاء) والتحصيل الأكاديمى رفيع المستوى ، كما تقيسه إختبارات التحصيل المقننة، أو يتم الإستدلال عليه من إختبارات التحصيل المدرسية ، ودرجة من الإبداع كما تقيسه مقاييس الإبداع المقننة ، إلى جانب السمات السلوكية .

(تيسير صبحي ، ٢٠٠٣ ، ص : ٢٤٩ : ٢٥٠)

وتعرف الرابطة القومية للموهوبين والمتفوقين بالولايات المتحدة الأمريكية الطفل الموهوب :

بأنه هو الطفل الذي يظهر مستوى أداء غير عادي في مجال، أو أكثر من المجالات التعبيرية مثل: المجال الأكاديمي، أو من مجالات التحصيل الدراسي، أو مجال القدرات العامة العقلية أو الخاصة، القدرات الإبداعية والإختراع، أو مهارات القيادة والعلاقات الإنسانية، والفنون التشكيلية وفنون الأداء، والقدرات الموسيقية، والمهارات الرياضية والنفسحركية.

(National Association for gifted , children , 2005 , p3)

من خلال التعريفات السابقة يمكن إستخلاص الأتي :-

تتعدد مجالات الموهبة / التفوق بحيث تشمل : القدرة العقلية العامة (الذكاء) أو الخاصة ، مجالات التحصيل الأكاديمي ، والإبتكار ، والنواحي الإجتماعية ، والنواحي الفنية (تشكيلية ، أدائية ، موسيقية) ، والرياضية و الحركية .

تستخدم أدوات متنوعة في قياس الأداءات العاليه للطفل المتفوق – الموهوب في هذه المجالات ، سواء بشكل كمي مثل إختبارات الذكاء، والتحصيل ،والإبتكار، أو بشكل نوعي ، مثل ملاحظة السمات السلوكية للطفل .

الفرق بين المتفوق والموهوب :

المتفوق : هو الشخص الذي يبدي أو يظهر قدرة إبتكارية بارزة في مجالات متعددة من مجالات التحصيل الدراسي أي :-

- ذو الدرجات المرتفعه في التحصيل الدراسي العام .
- يتمتع بقدرات عقلية عاليه .
- معدل تحصيله أعلى من ٩٥% .
- ملم بجميع جوانب التحصيل الدراسي والنشاط .
- أكثر تأثراً بالبيئة المحيطة (الأسرية أو المدرسية وغيرها من المؤسسات العلمية)

الموهوب : هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزا مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة . أو أكثر من الأبعاد الأتية :-

- القدرة العقلية العالية (نسبة الذكاء تزيد عن ١٤٠ أو ١٤٢) .

- القدرة الإبتكارية العالية (تحصيل دراسي مرتفع) .
 - القدرة على القيام بمهارات متميزة ،ومواهب (كالمهارات الفنية ،أو الرياضية ،أو اللغوية ،أو الموسيقية أو الميكانيكية) .
 - القدرة على المثابرة ،والإلتزام ،والدافعية العالية ،والإستقلال في التفكير .
 - القدرة العقلية العامة كما يقيسها إختبار الذكاء .
 - القدرة العقلية الخاصة كما يقيسها إختبار الإستعدادات .
 - العوامل غير العقلية (الإدارة – الرغبة فى تقديم التضحيات – القيادة) .
 - العوامل البيئية (مدرسة – منزل – مؤسسه – مجتمع محلي) .
 - عوامل الصدفة .
- وتأتى مشكلة تعريف الموهبة، والتفوق العقلى فى إختلاف الباحثين حول مجالات التفوق التي يعتبرونها هامة فى تحديد الموهبة ، بينما يركز البعض على التفوق في القدرات العقلية العامة ، يركز آخرون على القدرات الخاصة .

(عبدالمطلب أمين القريطى وآخرون ، ٢٠٠١ ، ص ٣٥٢)

ويرى فخري الدباغ أن المتفوق دراسيا :

هو كل تلميذ أو تلميذه يسجل نتيجة فوق الـ ٩٥% فى المرحلة العمرية التي ينتمى إليها ،وتقابل معامل الذكاء ١٢٥ درجة فما فوق حسب إختبار رافن للمصفوفات الممتابعة .

(أبو فخري الدباغ ، ١٩٨٣ ، إختبار المصفوفات المتتابعه)

كما ترى مها زحلق المتفوق دراسيا :

هو التلميذ الذي يحصل على ما يعادل ٨٠% فما فوق التي تضعه فى مستوى جيد جدا.

(مها زحلق ، ٢٠٠١ ، ص ٥)

أدوات الكشف عن المتفوق عقليا :

أدوات الفرز السريع	الأدوات السيكمترية
١- بطاقة الملاحظة .	- إختبارات الذكاء .
٢- دراسة الحالة (جابر وكفافي ١٩٨٩ : ٥٣٢) .	- إختبارات التفكير الإبتكاري .
٣- تقديرات الأباء .	- الإختبارات السلوكية (القريطى وآخرون ١٩٩٥ : ٤٢٤) .
٤- رأى الخبراء .	- إختبارات التحصيل .
٥- سجل التلاميذ (جابر وكفافي ١٩٨٩ ، ٨٣٢ : ٨٣٣) .	- المرجع الأساسى (القريطى وآخرون ، ٢٠٠١، ٣٧١ ، فتحى جروان ٢٠٠٢ ، ١١٨) .

ويناقش عبد الرحمن سليمان وصفاء غازى (٢٠٠١) العلاقة بين الذكاء والتفوق فى ضوء ما ورد من تعريف التفوق العقلي من مكتب التربية الأمريكى الذى ينص على :

الطفل المتفوق :

هو الذى يتم تحديده، والتعرف عليه من قبل أشخاص مهينون ومؤهلون لذلك .

وهو الطفل الذى لديه قدرات عالية، والقادر على القيام بأداء عال، ويحتاج إلى برامج تربوية مختلفة وخدمات بالإضافة إلى البرامج التربوية العادية التى تقدم له فى المدرسة .

ويستطرد المؤلفان بأن الأطفال القادرين على الأداء العالى هم الذين يظهرون تحصيلًا مرتفعًا، أو قدرة عقلية عامة، وقدرات تحصيل، أو إبداع، أو تفكير منتج، أو قدرة قيادية، أو فنون بصرية، أو أدائية .

كما يفسر المؤلفان المقصود بالقدرة العقلية العامة :

هى مجموعة القدرات التى ترتبط بالأداء المدرسي المرتفع، والذى تقيسه إختبارات الذكاء مثل: الجوانب اللفظية، الرقمية، والذاكرة والإستدلال .

أما قدرات التحصيل : فتنضمن الأداء المرتفع في واحد أو أكثر من الموضوعات المدرسية مثل : العلوم والرياضيات واللغة .

(عبدالرحمن سليمان ، صفاء غازی أحمد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢ : ٢٣)

خصائص المتفوقين دراسياً

أورد كل من هلاهان وكوفمان Hallahan & Kauffman 1988

إن المتفوقين ليسوا بشراً خارقاً بل على العكس فهم بشراً عاديين ، ولكن يمتلكون من المواهب والقدرات في بعض المجالات التي تقدرها الجماعه ما لا يمتلكه بنفس الدرجة باقي أفراد الجماعه ، ويملكون الذكاء المرتفع والإبداع ، والإنجاز المرتفع ، والشعور بالرضا عن الذات وقيمتها .

١) الخصائص الجسمية المميزة للمتفوقين دراسياً:

أشارت الدراسات العديدة ابتداء من دراسة تيرمان بأنهم متميزون عن أقرانهم من الأفراد متوسطي الذكاء بأنهم أطول ، وأكثر وزناً ، وأقوى حيوية ، ويتمتعون بصحة جيدة ، ولكن ليس بالضرورة أن ينطبق على كل متفوق ، إذ يمكن أن يكون هناك متفوقين ضعاف البنية ، أو مصابين بأمراض جسمية ، والمتتبع لكثير من الكتابات العربية حول الخصائص والصفات الجسمية للمتفوقين دراسياً يمكن أن يحدد هذه الخصائص في أنهم لائقون بدنياً ، وينعمون بصحة جيدة ، ولا توجد لديهم تشوهات جسمية ، ومعدل النمو ، ونشاطهم الحركي عالياً ، و نموهم العام سريع ، وانهم في الأغلب يمارسون مختلف الألعاب ، ويمشون مبكراً قبل أقرانهم ، ويتمتعون بالحيوية والنشاط.

(خليل عبدالرحمن المعايطه ومحمد عبدالسلام البواليز ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢)

٢) الخصائص العقلية المميزة للمتفوقين دراسياً:

إن أهم صفة تميز المتفوقين دراسياً عن غيرهم من العاديين هي أن معدلات ذكائهم تعادل معدلات ذكاء من يكبرهم سناً بعام ، أو أكثر ونموهم العقلي ، والعمر العقلي يفوق لديهم عمرهم الزمني ، ومتقدمين في اللغة والتفكير ، ولديهم قدرة على التجريد بمقدار يفوق المتوسط بدرجة ملحوظة ، وإن عمليات التفكير لديهم تتصف بالسرعة مقارنة بالأطفال العاديين .

٣- الخصائص الوجدانية والإنفعالية:

تؤثر هذه الخصائص في تهيئة الجو النفسي الملائم لإستغلال الطاقات العقلية أفضل إستغلال لدى المتفوقين دراسيا، وهي: المثابرة، والإلتزان الإنفعالي، والتوافق النفسي، والثقة بالنفس، وإرتفاع مستوى الطموح.

٤- الخصائص الإجتماعية:

وهي القدرة على الإندماج مع الجماعة، والإمتثال لمعاييرها، والقدرة القيادية التي تحقق لهم السيطرة على الجماعة.
(مها زحلق، ١٩٩٨، ص ١٣٦)

العوامل التي ساعدت على الإهتمام بالمتفوقين:

أولا: تطور حركة القياس العقلي

كان لتطور حركة القياس العقلي، والنفسي أثر كبير في زيادة الإهتمام بتربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين، ودفعها خطوات كبيرة للأمام، حيث أن توافر إختبارات الذكاء، والمقاييس المختلفة ساعد المتخصصين في تحديد مستوى ذكاء الأفراد، وتصنيفهم حسب مستويات ذكائهم، ودراسة العلاقات بين مستوى الذكاء، والمتغيرات الشخصية، والنفسية، والإجتماعية الأخرى، لوضع البرامج التربوية والإرشادية المناسبة لتنمية قدرات الموهوبين، والمتفوقين إلى أقصى درجة ممكنة.

ثانياً سباق التسلح:

لقد كان للحرب العالمية الأولى والثانية أثر كبير في حدوث التصارع بين الدول العظمى في مجال سباق التسلح، وتطوير جميع أسلحة الدمار التي تجاوزت حدود التصورات، والخيال في الميادين التقليدية، والفضاء لتحقيق التقدم المنشود. وبذلك يعتبر سباق التسلح من العوامل المساعدة للإهتمام بالمتفوقين والموهوبين، والإهتمام بإعداد البرامج التربوية، وتهيئة البيئة المناسبة لتنمية وإزدهار قدراتهم إلى أقصى درجة، والتي تمكنهم من إختراع وإبتكار الجديد، والمفيد لهم وللعالم.

ثالثاً الإنفجار المعرفي والسكاني:

لقد حظيت الفترة الأخيرة من حياة الأمم والشعوب في مختلف أقطار العالم بثورة علمية، ومعرفية عظيمة في مختلف المجالات الإجتماعية، والإقتصادية، والعلمية، والفنية، والصحية. كما أدى التطور في مجالات الرعاية الصحية والأجتماعية، وإستمرار الزيادة السكانية إلى إرتفاع عدد سكان العالم، ويتبع هذا التطور ظهور بعض المشكلات مما أدى إلى تصنيف الأفراد في ضوء مبدأ الفروق الفردية حسب إحتياجاتهم، وقدراتهم لتحقيق أعلى مستوى أداء ممكن. فتم إعداد السياسة التعليمية بما يتناسب مع العاديين، وغير العاديين سواء موهوبين أو متفوقين.

رابعاً المؤتمرات العلمية:

كان لها الأثر الكبير في تربية المتفوقين بما تقدمه المؤتمرات من رعاية، وحل للمشكلات، وكيفية علاج العاديين والمتفوقين، ومن خلال المؤتمرات العلمية ينظر إلى الموهوبين والمتفوقين لرعايتهم، وكيفية إكتشافهم، وتربيتهم، وتعليمهم.

خامساً المجهودات الفردية:

كان لإهتمام الرؤساء ، والملوك، والأمراء ، والأفراد، ورجال الأعمال أثراً بالغاً في العناية بالمتفوقين ، وحث الباحثين والعلماء على إجراء مزيد من الدراسات حول الموهبة ، والتفوق ؛ مما كان له الأثر الكبير في ازدهار هذا المجال .

ويرى عبدالصبور منصور أن المتفوق عقليا :

هو من وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير للجماعة.

(عبد الصبور منصور، ٢٠٠٦، ص ٢٦)

مبررات التربية الخاصة للمتفوقين :

- ١- تنظيم التربية العامة في المدارس على أساس مستوى الطالب المتوسط من حيث قدراته العقلية مما يحرم المتفوق من الحصول على ما يستحقه.
- ٢- لا تتناسب برامج المدرسة العادية مع الخصائص الشخصية ، والعقلية للمتفوقين: كالنضج ، وحب الإستطلاع ، وقوة الدافع ، والمثابرة ، وتعدد الميول والإهتمامات .
- ٣- تنظم التربية العامة في المدرسة بما يتناسب مع الطالب المتوسط من حيث التعلم في حين إرتفاع مستوى المتفوق التعليمي .
- ٤- تنظم التربية في المدرسة على حسب العمر الزمني للأكثرية الأمر الذي يحرم المتفوق الحصول على ما يلبي إحتياجاته .
- ٥- وجود مشاكل عند المتفوق نتيجة لعدم تلبية الحاجات الأساسية الخاصة بهم .
- ٦- عدم مراعاة التربية ، ونظامها في المدرسة للفروق الفردية بين التلاميذ.
- ٧- التربية الخاصة تساعد على الحد من خسارة المجتمع لهذه الطاقات .

(مها زحروق ، ٢٠٠١ ، ص ٩٩ : ١٠٣)

أهداف التربية الخاصة للمتفوقين :

- ١- تزويد الطلاب المتفوقين ببناء معرفي من المجالات العلمية المختلفة تجعلهم يصلون إلى درجة الإتقان في هذه المجالات .
- ٢- تزويد الطلاب المتفوقين بمهارات الحصول على معرفه من خلال طرق حل المشكلات والإبداع .
- ٣- توفير فرص كثيرة لإكتساب المهارات ، والقدرات القيادية ، وممارستها .
- ٤- تشجيع التفكير البنائي، والإبداعي.

٥- التأكد على تفسير السلوك ،والمشاعر الذاتية، وسلوك ومشاعر الآخرين .

٦- توفير فرص كافية لتوسيع قاعدة المعلومات .

٧- تطوير مهارات إتخاذ القرار .

٨- تطوير المهارات الإجتماعية .

(أسامة محم البطاينة وآخرون ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٣)

العوامل المؤثرة على التفوق:

أولاً العوامل الوراثية

ثانياً العوامل البيئية

ثالثاً العوامل الأخرى

أولاً العوامل الوراثية:

تعني الوراثة إنتقال صفات ،وخصائص النوع من جيل إلى جيل عن طريق التناسل من الأجداد إلى الأباء ثم إلى الأبناء.

وتتحدد الخصائص الوراثية للفرد عن طريق الجينات التي تحملها الكروموسومات ،وينطوي تحت عامل الوراثة التكوين التشريحي ، والوظيفي لأجهزة الجسم ، والطاقة العقلية ، ومايتبعها من دوافع نفسية ، وإستعدادات غريزية ، والذكاء ؛ وتعتبر الوراثة من أهم العوامل التي تؤثر في صفات أو سمات الفرد، كما تعتبر عاملاً أساسياً وهاماً على النمو العقلي ، والقدرات العقلية عند الفرد؛ فالوراثة تؤثر على الإدراك ، والتعلم ، والتفكير، والتحصيل مما أكدته دراسات تريمان وفريمان؛ فالوراثة هي أحد العوامل الهامة التي تحدد الأداء العقلي .

ثانياً العوامل البيئية:

يرى حامد زهران (١٩٧٧) أن البيئة تشمل كل العوامل الخارجية التي تؤثر على الفرد ، وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية، والإجتماعية، والثقافية، والحضارية ،وللبيئة دور إيجابي كبير في تشكيل شخصية الفرد ، وتحديد أنماط سلوكه في مواجهة مواقف الحياة؛ فالبيئة الأولى للطفل هي رحم الأم وما تتعرض له الأم من الأم وحوادث ، وإصابات ، وتعرضها لأي أشعة ، أو توتر، أو قلق ، أو إصابتها بأي من الأمراض يؤثر على النمو الطبيعي للطفل .

وكذلك الأسرة هي البيئة الأساسية للفرد، وكلما كانت متماسكة وتسودها علاقات طيبة كان نمو الطفل أفضل، و يذكر بعض العلماء بأن كل ما لدى الطفل يرجع إلى الوراثة مثل العباقرة والمنحرفون لأنها محمولة من صفات الأب والأم .

يرى أنصار الوراثة بأن الأسس الجينية للذكاء أكثر أهمية من العوامل البيئية، ويرى أنصار البيئة أن الأهمية الكبرى في نمو الفرد وتحديد شخصيته يرجع إلى البيئة، وماتوفره من تدريب وتعليم .

ثالثا العوامل الأخرى المؤثرة على التفوق العقلي:

وتشمل هذه العوامل:

١. الغذاء هام وضروري لبناء الجسم، ويساعد على بناء خلايا جديدة، ويمد الجسم بالطاقة، ويزيد من مناعة الجسم ومقاومة الأمراض؛ فالنمو يتأثر بالغذاء فقد يؤدي إلى ضعف الفرد، وأمراض سوء التغذية، وإنخفاض مستوى الذكاء.
٢. النضج هو النمو الطبيعي للجسم والعقل، وهو عملية يشترك فيها كل الأفراد، ويتأثر مستوى ذكاء الفرد بمستوى نضج الأجهزة الجسمية، والفسولوجية، والعقلية.
٣. التعلم هو التغيير في السلوك نتيجة الخبرة، وتغير شبه دائم في سلوك الفرد نتيجة التفاعل مع البيئة، والتعلم عملية لازمة لنمو الفرد، إذ يعطيه الخبرة، والمعرفة، والمهارات، والقيم، والعادات، والمعايير .
٤. عمر الوالدين بالنسبة لعمر الأم المناسب للحمل من (٢٠-٣٥) سنة لولادة الأطفال أصحاء، وعند زيادة عمر الأم تولد الأطفال المرضى .
٥. نوع الولادة كما أن لنوع الولادة أثرا على مستوى ذكاء الفرد؛ فالولادة المتعسرة تؤدي إلى الإختناق، ونقص في كمية الأكسجين مما يحدث التخلف العقلي، أو كف البصر .

(عبد الصبور منصور محمد، ٢٠٠٦، ص ص ٣٠-٣٦)

الحاجات الإرشادية للمتفوقين دراسياً:

أوضحت نتائج دراسة الحميدة (١٩٨٧) عن أهم الحاجات الإرشادية للطلاب المتفوقين ومنها:

- ١- الحاجة إلى تعلم ضبط النفس .
- ٢- الحاجة إلى التخلص من الشعور بالذنب الناشئ عن التقصير في العبادات.
- ٣- الحاجة إلى بناء مناهج دراسية تناسب فئة المتفوقين.
- ٤- الحاجة إلى الإرشاد فيما يختص بالدراسة المستقبلية .
- ٥- الحاجة إلى ثقافة صحية عامة عن الأمراض الشائعة، وطرق الوقاية منها.

٦- الحاجة إلى تكوين الجو الأسري القائم على التفاهم بين أفراد الأسرة.
كما ذكر كل من أحمد وزيدان (١٩٨٦) والقريطي (١٩٨٩) مشكلات المتفوقين دراسياً وهي كما يلي:

١- المشكلات الأسرية

مثل :عدم التشجيع من الأسرة بالصورة المطلوبة ،وقلة الرعاية والتوجيه من الوالدين ،و إفتقار البيئة المنزلية للوسائل اللازمة لتنمية قدرات التفوق ،وكثرة الخلافات الأسرية بين الوالدين .

٢- المشكلات المدرسية

مثل : عدم فهم المعلمين لحاجات المتفوقين ،وعدم مراعاة الفروق الفردية في التوزيع داخل الفصول، وعدم وجود الجماعات العلمية ،وقصور المناهج ،وعدم وجود المعلم المؤهل ،و الخوف والقلق من الإمتحانات .

٣- المشكلات النفسية والإجتماعية

مثل : شعور بعض المتفوقين بالوحدة يضعف مشاركتهم في الأنشطة ،وعدم فهم مهاراتهم ،و عدم إستغلال أوقات فراغهم ؛كما يعاني بعض المتفوقين من عدم فهم الآخرين لقدراتهم وخاصة معلمهم و والديهم .

تصنيف المتفوقين عقليا

لقد تعددت آراء الباحثين حول تحديد الحد الفاصل بين المتفوق وبين الطفل العادي، من حيث الذكاء فقد بلغ هذا الحد عند تيرمان ١٤٠ فأكثر وعند هول جورد ١٣٠ فأكثر.
وقد حدد دنلوب Dunlop المتفوقين عقليا إلى ثلاثة مستويات هي :

أ (فئة الممتازين :

هم الذين يتراوح نسبة ذكائهم بين (١٢٠ أو ١٢٥) إلى (١٣٥ أو ١٤٠) إذا طبق عليهم إختبار إستانفورد بينية.

ب (فئة المتفوقين :

هم الذين يتراوح نسبة ذكائهم (١٣٥ أو ١٤٠) إلى (١٧٠) هم الذين إذا طبق عليهم إختبار إستانفورد بينية.

ج (فئة المتفوقين جدا (العباقرة) :

هم الذين تبلغ نسبة ذكائهم (١٧٠) فأكثر

ولا يعنى هذا التقسيم إلى فئات أن كل فئة مستقلة عن الأخرى ، فهناك تداخل بين هذه الفئات مما يجعلنا نصنف الفرد تحت فئة أو أكثر بحسب ما لديه من إستعدادات ، ومواهب .

(عب الصبور منصور محمد ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٠)

الإتجاهات الساندة نحو تعليم المتفوقين :

الإتجاه الأول :

ينادى أنصاره بدمج الطلاب المتفوقين بالمدارس العادية ومبرراتهم :

١- المحافظة على التوزيع الطبيعي للقدرات العقلية في الصف الدراسي العادي مما يؤثر على فرص التناسب بين الطلاب .

٢- المحافظة على مستوى التفاعل الإجتماعي الطبيعي في الصف الدراسي العادي بين المستويات .
(أسامة محم البطاينة وأخرون ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٢)

أما معارضو هذا الإتجاه يقولون :

١- صعوبة تقديم برامج تعليمية ، وفعاليات كافية تلبي الحاجات الخاصة المتعدده للمتفوقين .

٢- صعوبة تجاوز المشكلات لديهم وبخاصة المشكلات الشخصية والدراسية .

(مها زحلق ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٢)

الإتجاه الثانى :

ينادى أصحابه بعزل المتفوقين عن العاديين ، وفتح مدارس خاصه لهم ومبرراتهم :

١- إعداد الكفاءات ، والكوادر العلمية المتخصصة في المجالات الإقتصادية ، والإجتماعية ، والعلمية في المجتمع .

٢- توفير فرص الإبداع العلمي للطلاب المتفوقين في المجالات المختلفة .

٣- زيادة النمو في قدراتهم ، واستعداداتهم العقلية المختلفة .

(أسامة محم البطاينة وأخرون ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٢)

أما معارضوا هذا النوع ينادون بدمج الطلاب المتفوقين في المدارس العادية، شريطة تخصيص صفوف خاصة بهم ويقدمون المبررات :

١- المحافظة على التفاعل الإجتماعي بين المستويات الثلاثة في المدرسة العادية .

٢- خلق جو من فرص التنافس بين الجميع .

٣- إعداد قيادات فكرية، وعلمية، وإقتصادية، وإجتماعية .

٤- عدم إفساح المجال للمتفوقين بالتعالي، والغرور، والكبرياء .

(أسامه محم البطاينة وأخرون ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٢)

الإستراتيجيات التي يمكن إستخدامها في تعليم المتفوقين في المدارس العادية :-

١- إستيراتيجية الأكثر صعوبة :أي البنود الأكثر صعوبة في الواجبات للإسراع بالمتفوقين ،وتركز هذه الإستراتيجية على التمارين والتدريبات .

٢- إستراتيجية عقد الدراسة المستقلة :وهي بإستخدام تعلم المفاهيم في دليل الدراسة بمفردة ،وأن تستخدم الطريقة التي يراها مناسبة لكل طالب .

(خولة أحمد يحيي ، ٢٠٠٤ ، ص ٣١٥)

وهناك برامج تقدم للمتفوقين مثل :

١- برامج التسريع ،أو الإسراع وهو السماح للمتفوقين بأن يقطعوا المرحلة الدراسية بسرعه أكبر من العاديين وإعطائهم خبرات أكبر من سنهم كأن يقطع المتفوق المرحلة الابتدائية أسرع من زملائه ، أو يقطع المرحلة الإعدادية أسرع من زملائه.

(زكريا الشرييني ويحيي صادق ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٠٠)

٢- برامج الإثراء : وهو نظام يعطي للطالب المتفوق المعلومات الأكثر، والأفكار، والمعارف بطريقة مضغوطة مثل: ضغط مقررات صفين دراسيين في صف واحد بعد إجراء تعديلات مناسبة عليهم.

(أسامة حسن معاجيني ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٢)

٣- وبرامج الإثراء تقدم برامج إضافية للمتفوقين بجانب المناهج العادية ،ويشجع المتفوقين على القراءة والإطلاع ،والبحث ،وإجراء التجارب ،والقيام بالرحلات العلمية، والثقافية كلا بحسب إستعدادته وميوله.

(أبو فخرى الدباغ ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٥)

٤- وهناك إستراتيجيات تخطي بعض الصفوف الدراسية ،أو ضغط المقررات ،أو القبول المبكر في المرحلة المتوسطة ،أو التخطي بواسطة الإختبارات بحيث تحدد عتبه للإتقان مثل السماح للطالب بالإنقال لدراسة المستوى التالي، وهو شبيه بتعلم الإنجليزية في المعاهد التي تتبع نظام المستويات.

(Davis & Rimm , 1998 , p 151)

إعداد معلم المتفوقين

المعلم هو المسئول الأول عن هذه الثروة من متفوقين وموهوبين إذا أحسن إعداده

١. المعلم الأكاديمي وهو معلم المقررات الثقافية كاللغة الإنجليزية، والعلوم، والرياضيات، واللغة العربية. ولا يوجد في مصر إعداد لمعلمي المتفوقين في كليات التربية وإنما يوجد على مستوى الدراسات العليا فقط.
٢. المعلم النوعي ويشمل معظم الأنشطة مثل التربية الموسيقية، والفنية، والأقتصاد المنزلي، وتكنولوجيا التعليم، والصحافة، والإعلام، والإذاعة والتلفزيون، ويتم إعداد هذه الفئة في كلية التربية النوعية جامعة عين شمس فقط، وكذلك على مستوى الدراسات العليا. ومن جهة أخرى تبدي الدول المتقدمة إهتماماً كبيراً بمعلم المتفوقين وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية؛ فيحصل المعلم على التدريب اللازم ثم يرشح للتدريس في فصول المتفوقين.

(أحلام رجب عبد الغفار، ٢٠٠٣، ص ٢٦، ٢٧)

سمات معلم المتفوقين:

١. أن يكون قادراً على إكتشاف التلميذ المتفوق بين أقرانه.
 ٢. يرغب في مساعدة التلميذ المتفوق وتنمية ملكاته.
 ٣. أن يدرك إحتياجات ومتطلبات التلميذ المتفوق.
 ٤. أن يتصف بالأسلوب الديمقراطي في التعامل مع زملائه وتلاميذه.
 ٥. أن يكون متمكناً من مادته بحيث يرد على إستفسارات وأسئلة الطالب المتفوق.
- (محبة أبو عميرة، ١٩٩٠، ص ١٩)

إستراتيجيات تعليم الموهوبين والمتفوقين:

١. إستراتيجية التعلم التعاوني
➤ هو أسلوب أو طريقة تتيح الفرصة لتنمية مهارات التلاميذ بشكل أفضل في حال مقارنتها بالطرق التقليدية.
➤ إن التعلم التعاوني يقوم على نقل محور العملية التعليمية من المعلم إلى التلميذ حيث يتحمل التلميذ عبء تعلمه وتعلم زملاؤه.
➤ إن التعلم التعاوني له تأثير إيجابي على كل من التحصيل الدراسي، والعلاقات الإجتماعية بين أفراد المجموعة.
➤ إن التعلم التعاوني يتيح الفرصة للتعلم داخل المجموعات، وحل المشكلات.
٢. إستراتيجية تدريس الأقران
هو إحدى الإستراتيجيات التعليمية حيث يقوم التلميذ بتدريس تلميذ آخر، تحت إشراف المعلم، ولعل الميزة في هذا النمط هي أن الطلاب المتفوقين يمكنهم أن يعملوا كموجهين لأقرانهم ذوي المستوى المنخفض مما يشعرهم بالمشاركة، ويقلل شعورهم بالملل.
٣. إستراتيجية التعلم الذاتي
هو أحد أساليب التعلم الفردي ويتيح للمتفوق والموهوب التقدم في دراسته وفقاً لقدراته الفردية، والإعتماد على النفس، والتوجيه الذاتي، وتقوم على أساليب تعلم فردية منها التعلم المبرمج، والميديولات، والحقائب التعليمية، وإستخدام شبكات الإتصالات، والمعلومات الدولية (الأنترنت).

٤. إستراتيجية العصف الذهني

هي إثارة أفكار جديدة ومبتكرة عن طريق خلق جو حر حيث يباح التفكير في كل شيء ، وأول وا أستخدم في مجال الإعلان للوصول إلى حلول جديدة ، وفي جلسات العصف الذهني قد يعمل الناس فرادى ولكنهم يعملون في جماعات ؛ حيث تدفق الأفكار، وعدم السخرية من الآراء ثم النقاش ثم التقييم ثم تحليل الحويلة الكلية للأفكار المطروحة، ولا يقوم المعلم بالتعليق على الأفكار ثم يستشير التلاميذ بأسئلة جديدة ، ثم يتم التقييم وإختيار الحل الصحيح.

(عبد الرحمن سيد سليمان، ٢٠٠٨، ص ٢٠٩-٢١٣)

تعليق الباحث :

لما كان المتفوق والموهوب هما ثروة كل مجتمع فكان من الواجب الإهتمام بهما أكثر وأكثر، فالمتفوقين هم أكثر التلاميذ ذكاء فيجب الإهتمام بهم، وعقد المؤتمرات العلمية، وزيادة الأبحاث ،والإهتمام بالمنهج ،والمدرسة والأنشطة ،والإهتمام بالتربية الخاصة لهم مع تشجيع التفكير البنائي والإبداعي للتلاميذ ،وتزويدهم بالمهارات المعرفية من خلال طرق حل المشكلات والإبداع كما يهتم بتفسير السلوك والمشاعر الذاتية للمتفوق مع توفير فرص كافية لمقابلة زيادة قاعدة المعلومات ،وأن يقدم لهم برامج تعليمية غير عادية تقابل ما هم عليه من إمكانيات عقلية عالية ،ويجب حل مشاكلهم مع توفير فرص الإبداع العلمي للتلاميذ ذلك لزيادة النمو في قدراتهم العقلية ،وخلق جو من فرص التنافس بين الجميع ،ووضع إستراتيجيات تساعدهم بإستخدام تعلم المفاهيم والإستراتيجيات الأكثر صعوبة، وأن يقدم لهم برامج التسريع والإسراع ،وبرامج الإثراء ،وأن تضاف إليهم مناهج تقابل ما يتمتعون به من قدرات عقلية عالية مع وضع إستراتيجية تخطي بعض الصفوف الدراسية أو ضغط المقررات ،أو القبول المبكر في المرحلة المتوسطة ،والتخطي بواسطة الإختبارات المعدة لذلك .

ثانيا : دافعية الإنجاز:

تعد دافعية الإنجاز من بين الدوافع الهامة الأساسية التي تكون الشخصية الإنسانية ،وتحدد ما يكون عليه الفرد من مستوى الطموح الذي يسهم في دوره في تغيير أساليب الحياة بما يجعلها أكثر تطوراً.

فضلاً عن إسهامه في جعل المجتمع على مستوى من القدرة على مواجهة تحديات العصر ، وصنع تقدم أفراده ولهذا فقد إعتبر علماء النفس والباحثون أن الدافع للإنجاز من أهم القوى المحركة للسلوك الإنساني بما يجعله محوراً أساسياً من محاور البحث والدراسة في مجال الشخصية ،وديناميتها خاصة في هذا العصر الذي يتسم بالحركة السرعة والمتلاحقة والتي تتطلب مستوى من دافعية الإنجاز المرتفع لدى أفراد أى مجتمع من المجتمعات ،وبما يمكنه من مواصلة ومواكبة حركة الحياة ،فلا يتخلف عن ركب التقدم الحضاري فهو يساعد الفرد على تحقيق ذاته، ويشعر الإنسان بتحقيق الذات من خلال ما ينجزه ،وفيما يحققه من أهداف وفيما يسعى

إليه من أسلوب حياة أفضل ومستوى أعظم لوجوده الإنساني الواعد، ويكون سبباً لشعور الفرد أن الوقت قصير ويمر بدون تحقيق كل ما يرغب إليه الفرد من أهداف لتحقيق أكبر قدر من الإنجاز في أقل وقت وجهد. وللتعرض لمفهوم الدافعية للإنجاز يجدر بنا أن نتعرف على مفهوم الدافعية وأهم المفاهيم المرتبطة به :

الدافعية Motivation:

يستخدم مفهوم الدافعية لتفسير الاختلاف في السلوك بين مختلف الأفراد من حيث التحصيل الدراسي أو من عمل لأخر ، أو لتفسير اختلاف أداء فردين في عمل من الأعمال ، رغم تشابه ظروفها أو تساوي قدراتهما وإستعدادتهما، وكذلك يستخدم لتفسير إختلاف الأفراد في إختيار الوظائف المختلفة .

(Netwton , 2000 ,P 145 , Wang , 2004 ,P 113)

وقد تناول العديد من علماء النفس مفهوم الدافعية ، وإصطلح على أن الدافعية ترجمة للمصطلح Motivation والتي تعني دافعية ودفع ودافع ، لذا نجد مصطلح دافعية ودافع يتم إستخدامها بالمعنى نفسه .

وتعرف الدافعية على أنها الشئ (القوة المنشطة) التي تحفز الفرد، وتعبئ طاقته ليؤدي سلوكاً بأسلوب خاص في وقت معين للوصول إلى هدف محدد، وإذا أعتبرنا تصنيفها فإنه يمكن القول :

بأن الدافعية حالة داخلية فسيولوجية ، أو وسيلة سيكولوجية في ظروف معينة ،ويستمر السلوك حتى يصل إلى هدف معين .

(أرنوف ويشيخ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٥٦ ، 1380 ، 2002 ، Mangal)

** وهناك العديد من المفاهيم التي ترتبط بمفهوم الدافعية ، مثل الحاجة Need ، الحافز Drive ، الباعث Incentive ، القيمة Value ، الأنفعال Emotion ، والتي إذا تم فهمها فسوف تزيد من فهم مفهوم الدافعية.

الحاجة Need

تشير إلى شعور الكائن الحي بالإفتقار إلى شئ معين ، ويستخدم مفهوم الحاجة للدلالة على الحالة التي يصل إليها الكائن الحي نتيجة حرمانه من شئ معين إذا ما وجد تحقق الإشباع فالحاجة هي نقطة البداية لإثارة الدافعية لدى الكائن الحي ، والتي تحفزة وتدفعه .

(عبد اللطيف محمد خليفة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٨)

ويصنفها ماسلو إلى :

حاجات فسيولوجية ، حاجات الأمن ، حاجات الإنتماء والحب ، وحاجات تقدير الذات وتحقيق الذات ،
وحاجات القيم والمعرفة .

(Mangel , 2002 ,PP 151 – 152)

الحافز Drive

يشير إلى حالة التوتر الناتجة عن الحاجات البيولوجية ، وهذا يدفع الكائن إلى النشاط المستمر لإشباع حاجته .

(عبد المجيد سيأحمد واخرون ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٩)

ويمكن التمييز بين مفهوم الدافعية والحافز ، فالدافعية تعبر عن حالة توتر كان نتيجة شعور الكائن الحي بحاجات بيولوجية وسيكولوجية . بينما الحافز يعبر عن الحاجات البيولوجية فحسب

(Nevid , 2003 ,P 303)

الباعث Incentive

هو الموضوع الذي يهدف إليه الكائن الحي، ويوجه إستجاباته سواء إتجاهه ،أو بعيدًا عنه ،ويعمل بذلك على التخلص من التوتر .

(مروان أبو جويح ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢١)

القيمة Value

القيم ليست كالدوافع أو البواعث هي ضغوط تعمل على توجيه السلوك في إتجاه معين بل أن لقيم نظامًا من الضغوط لتوجه السلوك ،ونظام من الأفكار والتصورات لتأويل هذا السلوك بإعطائه معنى وتبريرًا والدافعية حالة توتر أو إستعداد داخلي يسهم في توجيه السلوك نحو غاية أو هدف معين .

(عبد اللطيف محمد ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٤)

الإنفعال Emotion

والتمييز بين الإنفعال والدافعية :

الإنفعال يكون التركيز فيه على الخبرات الذاتية ،والوجدانية المصاحبة للسلوك ،بينما الدافعية يكون التركيز فيها على النشاط الموجه نحو الهدف .

(عبد اللطيف محمد ، ٢٠٠٠ ، ص ٨١ : ٨٢)

وظائف الدافعية في عملية التدريس :

- ١- توجه سلوك المتعلم نحو الهدف .
- ٢- تمد سلوك المتعلم بالطاقة وتثير النشاط .
- ٣- تساعد في تحديد أوجه النشاط المطلوب لكي يتم التعلم .

(كمال عبد الحميد زيتون ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥٢ : ٤٥٣)

وتمثل دافعية الإنجاز :

أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الإنسانية ، وتؤثر في تحديد مستوى أداء الفرد ، وإنتاجه في مختلف المجالات والأنشطة خاصة المجال التعليمي وهي تعد مكونًا جوهريًا في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته ، وفيما يحققه من أهداف .

وهناك علماء اهتموا بالدافعية للإنجاز Murry ، ماكيلاند McClellaned ، وإتكينسون Atkinson ، وأول من استخدم المصطلح في علم النفس هو ألفريد أدلر Adler وعرفها على أنها :

دافع تعويض مستمد من خبرات الطفولة ، ثم عرض كورت ليفن Levin هذا المصطلح عند تناوله لمفهوم الطموح .

(عبد المجيد سيد وآخرون ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٧)

وتمثل الدافعية للإنجاز السعي إلى مستوى من الإمتياز والتفوق.

(عبداللطيف محمد خليفة ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٨ : ٩١)

وعرفها heck hausen السعي للنجاح ، وتحقيق هدف ما وفقًا لمعيار معين من الجودة والإمتياز ، وكذلك المحافظة على هذا الجهد من المستوى الرفيع بالخوف من الفشل .

(هريبرباول برون ص ٢٩ ، ٢٠٠٠ ،)

كما أن دافعية الإنجاز تعني الرغبة المستمرة للسعي إلى النجاح ، وإنجاز الأعمال الصعبة والتغلب على العقبات بكفاءة وبأقل قدر من الوقت ، وبأقل جهد وأفضل نتيجة.

(أمسية السيد الجندي : ١٥٠)

مفهوم الحاجة للإنجاز كما قدمه موراي يتضمن معنى المثابرة، والإتقان، أخذ الطموح، وفهم الفرد لذاته في الإعتبار، وأن التعريف يركز على عاملين مهمين الأول: يتضمن الإتقان مع أهمية توفير الرغبة لدى الفرد للقيام بالعمل أملاً في النجاح.، أما الثاني يتمثل في السرعة، ويدل على أهمية تقدير الوقت.

(رشاد موسى وصلاح الدين أبو ناهية110:1988)

يتبين أن دافعية الإنجاز هي الرغبة المستمرة للسعي إلى النجاح وإنجاز الأعمال الصعبة، والتغلب على العقبات بكفاءة، وبأقل قدر ممكن من الوقت والجهد، وبأفضل مستوى من الأداء.

(مرزوق عبد المجيد أحمد،101:1990)

كما يعرف الدافع للإنجاز بأنه "دافع مركب يحرك سلوك الفرد ويوجهه كي يكون ناجحاً في الأنشطة التي تعتبر معياراً للإمتياز، أو في الأنشطة التي تكون محددات أو معايير النجاح، والفشل فيها واضحة.

(فتحي مصطفى الزيات،1996 :470)

ويستخلص الباحث من خلال هذه التعريفات للدافعية للإنجاز أن الدافعية للإنجاز لها معايير، ومحددات وهي النجاح، والتميز، والإحساس بالإعتراف، والفخر لتحقيق هذا التميز من خلال مجاهدة الفرد في التغلب على العقبات، والصعوبات التي تواجهه أثناء تحقيق أهدافه، ومحاولة الفرد المحافظة على مكانة عالية حسب قدراته وسط أقرانه.

نمطا الدافعية للإنجاز:

- 1- دافعية الإنجاز الإجتماعية (النمط الإجتماعي) حيث يحاول المتعلم الإنجاز مدفوعاً بعوامل خارجية من خلال الإثابة القوية، وميله للإستحسان الإجتماعي للنجاح .
- 2- دافعية الإنجاز الذاتية (النمط الذاتي الداخلي) حيث يتنافس المتعلم مع ذاته في مواجهة قدراته، ومعايير الخاصة أي أنه يحاول التحصيل تحقيقاً للإنجاز على أنه قيمة فلا يحرص على الشهادة قدر حرصه على الإشباع الذاتي لنفسه .

(cangesterx overall , 2003 ,P 129)

يرى عبداللطيف خليفة أن هناك مظاهر متعددة للدافعية هي :

مستوى الطموح ، سلوك تقبل المخاطرة ، الحراك الإجتماعي ، المثابرة ، توتر العمل المهمة ، إدراك الزمن التوجه للمستقبل ، إختيار الرفيق ، سلوك التعرف ، سلوك الإنجاز.

(عبّ اللطيف محمّد خليفة ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٣)

وكشفت دراسة علاء محمود ١٩٩٥ وصفاء الاعسر ١٩٨٢ عن ثمانية عشر مظهرًا للدافعية وهم: توجه العمل ، وجهة الطبط ، التعاطف الوالدى ، الخوف من الفشل ، القلق المعوق ، وجهة مثير السلوك ، التقبل الإجتماعى ، قلق التحصيل ، المثابرة ، إحترام الذات ، الإستقلال ، إستجابة النجاح والفشل ، التوجه نحو المستقبل ، الإستفران في العمل ، التقبيد الوالدى ، المنافسة ، الجمود ، التحكم في البيئة .

(علاء محمود الشعراوى ، ١٩٩٥ ، ص ١٧١ : ١٧٥)

خصائص ذوي دافعية الإنجاز المرتفعه :

- ١- يهتمون بالإمتياز من أجل الإمتياز ذاته وليس من أجل فائدة .
- ٢- يقيمون الأدوار التي تطلب على أساس ما توفره من مركز أو مكانه إجتماعية .
- ٣- يصيغون لأنفسهم معايير ومستويات إنجازية لا تتأثر بمعايير الأداء التي تضعها الجماعة .
- ٤- يشعرون أن الوقت يمر سريعًا ، وأنه ليس هناك متسعًا من الوقت لتحقيق أي شئ .
- ٥- يعتمدون على آرائهم وخبراتهم أكثر ما يعتمدون على آراء الغير .
- ٦- يميلون إلى وضع أهداف بعيدة، وإلى حساب المخاطره .
- ٧- يفضلون المهام المتوسطة السهولة والصعوبه .
- ٨- يستخدمون المنطق في جمع المعلومات، وصنع القرار، وقدرة عالية على المثابرة .

(Miller & Atkinson , 2001 ,P 343 , Nelson , 2003 ,P 348)

أساليب قياس دافعية الإنجاز:

نقاس دافعية الإنجاز كما يلي :

أولا المقاييس الإسقاطية

ثانيا المقاييس الموضوعية

ثالثا المقاييس الأدائية

أولا المقاييس الإسقاطية:

قام ماكيلاند ١٩٥٨ بإعداد إختبار لقياس الدافع للإنجاز مكون من أربع صور تم إشتقاق بعضها من إختبار تفهم الموضوع (Tat) الذي أعده موراي ، أما البعض الآخر فقام ماكيلاند بتصميمه ، وهذه الصور الأربع قدمت إلى المفحوصين تحت ظروف ستة لإستشارة الدافع لديه عن طريق كتابة قصة عن كل صورة ؛ بحيث تتضمن القصة الإجابة عن أربعة أسئلة ماذا يحدث؟ ومن هم الأشخاص؟ مالذي أدى إلى هذا الموقف؟ مامحور التفكير؟ وما

المطلوب عمله؟ ومن الذي يقوم بهذا العمل؟ وماذا سيتم عمله؟ ثم يقوم المبحوث بالإجابة على هذه الأسئلة لكل صورة .

(إبراهيم قشقوش وطلعت منصور، ١٩٧٩، ص ٥٤: ٥٩)

وقد قام ماكيلاند بالتحليل التراث الإنساني عن طريق تحليل قصص الأطفال ، والحكايات الشعبية ، والمثال ، والأساطير لدى شعوب مختلفة ، وجد أن أفراد قبيلة هندية حصلت على أعلى تقدير في دافعية الإنجاز.

(P.P71-76، ١٩٦١ McCLELLAND)

ثانيا المقاييس الموضوعية:

قام الباحثون بإعداد المقاييس الموضوعية لقياس دافعية الإنجاز والتي تقوم على البنود اللفظية في شكل إستبيانات لتلافي الصعوبات والعيوب التي وجهت إلى الطرق الإسقاطية ، وكان منهم مقياس الدافع للإنجاز لدى الأطفال مثل مقياس رشاد عبد العزيز موسى ١٩٨٨ ، وإختبار دافع الإنجاز لفاروق عبد الفتاح ١٩٨١ ، وقام زكريا الشربيني ١٩٨١ بإعداد أداة لقياس دافعية الإنجاز في المرحلة الابتدائية ثم مقياس مهربان عن الميل للإنجاز ١٩٦٨ ، ومقياس لين ١٩٦٩ ، ومقياس هرمانز ١٩٧٠ ، كما أعد المقاييس العربية محمود عبد القادر ١٩٧٧ ، و محمد عمران ١٩٨٠ ، وصفاء الأعرس وإبراهيم قشقوش ١٩٨٣ .

ثالثا المقاييس الأدائية :

قام بعض الباحثين بتصميم بعض الألعاب (GAMES) كمواقف للكشف عن السلوك الإنجازي ، فقد صمم ماكيلاند لعبة رمي الطوق في دراسته التي قامت على تقدير سلوك المخاطرة ؛حيث سمح للأطفال المشتركين في هذه اللعبة أن يقفوا بالقرب من المنضدة أو على بعد ستة أو سبعة أقدام أي قريب من المنضدة ،وقد إختار الأطفال ذوو الدافعية المرتفعة للإنجاز سلوك المخاطرة على بعد (٢٠ - ٥٠) بوصة بعيدًا عن المنضدة ، بينما قام الأطفال ذوو الدافعية المنخفضة للإنجاز بإختيار مواقع المخاطرة المنخفضة أكثر مما فعل الأطفال الآخرون.

(IN Atkinson 1958,p.306-321)

العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز:

يعتبر الدافع للإنجاز من الدوافع الهامة التي تقوم بتوجيه السلوك الخاص بالأفراد إلى تحقيق أهدافهم ولذلك فإن دافع الإنجاز يتأثر بالعديد من العوامل المختلفة وهي :

١- أساليب التنشئة الإجتماعية للأطفال.

٢- خبرات النجاح والفشل .

٣- درجة جاذبية العمل .

٤- الإطار الثقافي للمجتمع .

وسوف يقوم الباحث بعرض موجز لكل عامل من تلك العوامل .

١-أساليب التنشئة الإجتماعية للأطفال :

الأسرة لها تأثير كبير جدا فى تكوين الدافعية للإنجاز فأبناء الأسرة الواحدة الحاصلين على درجات عالية فى الإنجاز تكون الأسرة لها دور فعال فى هذه الدرجة ،فهى التى نشأت هؤلاء على ذلك ،وهى التى تكافؤهم كما أنهم يمارسون ضغوطا ليكونوا متفوقين .

(أحمد محمد عبد الخالق ،وعبد الفتاح محمد دويدار ، ١٩٩٩ ، ص ٥٠)

كما أن الموقف التفاعلي بين الأبناء والآباء يشتمل على عناصر متعددة ،ومهمة منها المشاركة التى تؤدي إلى التعاضيد بما يترتب على ذلك تدعيما لسلوك الأبناء الذى يرضي الآباء فينتج عنه حث مستمر ودفع دائم إلى تحسين الأداء والنجاح المدرسي.

إن إثارة المكونات الإنفعالية الإيجابية له نتائج طيبة فى رفع مستويات الدافع للإنجاز فى حين أن المكونات الإنفعالية السلبية تخفض الأداء بل قد تعوقه تماما فى أحيان أخرى .

(نشوى حافظ أحمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٧)

يعتبر الدافع للإنجاز من خلال سنوات المدرسة واحدا من الدوافع الهامة التى توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل ،أو تجنب عدم التقبل فى المواقف التى تتطلب التفوق ، ولذا لا يكون من الغريب أن يصبح للإنجاز قوة مسيطرة فى حياة التلميذ .

(نشوى حافظ أحمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٨)

٢- خبرات النجاح وال فشل :

إن خبرات النجاح وال فشل تؤثر في المتعلمين كالتلاميذ من ذوي الرغبة العالية في النجاح ، فهم يسعون للتعامل مع المهام التي تتضمن قدرًا كافيًا من التحدي، وفي مستوى متوسط من الصعوبة ، وهنا يجب أن ننبه إلى النجاح السهل قد يؤدي إلى خفض دافعية النجاح ثم خفض دافعية الإنجاز بصفه عامة ، وواجب المعلم في هذه الحالة ألا يقدم المهام السهلة في جميع الأحوال ولجميع المتعلمين ، ويشمل ذلك الإمتحانات ؛ فذوو الرغبة في النجاح يميلون للتعامل مع المهام متوسطة الصعوبة، بينما ذوو الرغبة في تجنب الفشل يجب أن نقدم إليهم المهام السهلة .

(نشوى حافظ أحمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٨)

٣- درجة جاذبية العمل :

تلعب الجاذبية النسبية للعمل دورا هاما في زيادة ، أو خفض دافعية الإنجاز ، وقد يكون من المؤشرات الدافعية في هذا الصدد تقدير المعلم للوقت المستغرق في أداء المهمة ، ونجد في الواقع أن كثيرا من المهام التربوية بالمدرسة ليست على درجة كافية من الجاذبية للتلميذ .

(فؤاد أبو حطب وأمال صادق ، ١٩٩٤ ، ص ٤٣٧ : ٤٣٨)

٤- الإطار الثقافي للمجتمع :

يؤثر نمط الدافعية التي تكون القيم الثقافية للمجتمع على كيفية إدراك أعضاء الثقافة لأنفسهم ولبيئتهم حيث يتكون لدى البعض الاعتقاد بأن مصادر التعزيز ، أو النجاح ، أو الفشل تكمن داخل الفرد ، وهؤلاء يكونون إيجابيين في التعامل مع البيئة ، وأكثر إقبالا على العمل ، والإنجاز ويقاومون الواقع ، ويعملون على تغييره ، كما أنهم يكونون أكثر إدراكا للعلاقة بين الأسباب والنتائج (وجهة الضبط الداخليه) كما يتكون لدى البعض الآخر مصادر التعزيز ، أو النجاح ، أو الفشل تكون خارج ذواتهم فيركنون إلى الإيمان بالحظ ، والصدفة ، ويخضعون في تصريف أمورهم لقوى خارجية أو للآخرين ، وبذلك فهم غير إيجابيين في تعاملهم مع البيئة ، وتكون وجهة الضبط لديهم خارجية ، ومن ذلك نجد أن إقبال المجموعة الأولى على العمل يزداد ، ويرتفع لديها الدافع للإنجاز في حين يقل إقبال المجموعة الثانية على العمل ، وينخفض لديها الدافع للإنجاز ، وتقتنع بالإعتماد على الحظ ، أو الصدفة ، أو الآخرين .

(نشوى حافظ أحمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٧ : ٤٩)

تعليق الباحث

لا يجب إغفال دور الأسرة في تكوين الدافعية للإنجاز تؤكد الأسرة على أهمية النجاح، والإستقلال بالمكافأة على الإنجاز المرتفع مما يترتب على ذلك تدعيم سلوك الأبناء، والدفع الدائم لهم إلى تحسين الأداء، والنجاح المدرسي ومرحلة الطفولة أكثر المراحل الزمنية ميلا للإنجاز، وأن تنمية الشخصية يجب أن يبدأ في هذه المرحلة المبكرة وأن خبرات النجاح والفشل تؤثر في التلاميذ الذين يرغبون في النجاح، وأن النجاح السهل قد يؤدي إلى خفض الدافعية، ويأتي دور جاذبية العمل فيلعب دورا هاما في زيادة أو خفض دافعية الإنجاز ثم تأتي الثقافة في المجتمع لتزيد أو تقلل هذا النجاح فكلما كان يعمل جادا أدى إلى زيادة الدافعية لدى التلاميذ .

إستراتيجيات دراسة الدافعية :

قدم ميهر Meher ثلاث إستراتيجيات لدراسة الدافعية للإنجاز في إطار ثقافي، وأن هذه الإستراتيجيات متداخلة بعضها لبعض وهي :

١ - الإستراتيجية الأولى :

يمكن تصورها في الشكل (ث - ش - د) حيث :

ث = الثقافة أو هي خبرات التعلم الإجتماعي الذي يعد الوسط الثقافي للفرد بها وينمو الفرد إجتماعيًا من خلالها .

ش = الشخصية أو الإستعدادات المقترحة للإستجابة بطريقة محددة .

د = الميل الملاحظ لإظهار سلوك محدد ، وفي المواقف المختلفة ، لما يسمى الدافعية .

٢ - الإستراتيجية الثانية :

يمكن تصورها في الشكل التالي (م - ش) - د) حيث :

م = المواقف أو السياق الذي يمكن إثباته أو التحقق منه على الدافعية للإنجاز .

ش = الشخصية وهي هنا تشير إلى عدم الأهمية النسبية للشخصية في هذه الإستراتيجية أو التصور ، ويكون

التركيز على الموقف وليس الشخصية .

٣- الإستراتيجية الثالثة :

يمكن تصورهما في الشكل (ث - ش - م = د) حيث :

ث = الثقافة وهذا يعني أن التعلم الإجتماعي الذي يأتي من الثقافة يؤدي إلى وجود إستعدادات محددة في شخصية الفرد (ش) ، وهذه الإستعدادات تتفاعل مع الموقف (م) تؤدي إلى سلوك دافعي (د) يحدث في هذا الموقف ويتوقف عليه : أي أن:

الإستراتيجية الأولى : الدور الأكبر للشخصية في الدافعية .

الإستراتيجية الثانية : الدور الأكبر للموقف ، أو السياق الذي يحدث فيه الإنجاز .

الإستراتيجية الثالثة : تبين أن الشخصية والثقافة معا يحددان الدافعية للإنجاز عند الفرد .

(مصطفى أحمد تركي ، ١٩٨٨)

مما سبق يتضح أن الدافعية تتأثر بعوامل مثل التنشئة (التنشئة الإجتماعية من خلال إكساب الطفل المعتقدات والقيم، والمعايير، وتشجيع الآباء للأبناء على الإنجاز، وممكن للأفراد بتعاملهم مع الأنشطة التي تتميز بالتحدي والجدية، ومن ثم فجاذبية العمل كذلك تؤثر في دافعية الإنجاز، وكذلك الثقافة، وكذلك الشخصية.

تعليق الباحث:

أن الدافعية للإنجاز تتأثر بعوامل كثيرة في حياة الفرد، كالتنشئة الإجتماعية من خلال إكساب الطفل أنماط سلوكية معينة كالمعتقدات، والمعايير، والقيم، وأيضًا بتشجيع الآباء لأبنائهم على الأداء الحسن والإنجاز، وإيثارهم للإنجاز لدى أبنائهم ومشاركتهم التي تؤدي إلى تدعيم هذا الإنجاز لدى الأبناء. كما لخبرات النجاح تأثير على الإنجاز، وذلك بتعامل الفرد مع الأنشطة التي تتميز بالتحدي، ويكون لها مستويات معينة من الصعوبة في إنجازها، ومن ثم فدرجة جاذبية العمل تؤثر في دافعية الإنجاز بتقدير الوقت المستغرق في أداء المهام. وتلعب الثقافة دورًا في التأثير على الدافعية للإنجاز حيث أن الشخصية تتكون من الثقافة، وهذه الشخصية هي التي تحدد إدراك الفرد للمواقف مما يحثه على الإنجاز في المواقف المتشابهة .

النظريات المفسرة لدافعية الإنجاز :

دافعية الإنجاز هي أحد القواعد الهامة في بناء الدوافع الإنسانية حيث أنها تمثل جانبًا هامًا في دراسة الشخصية والسلوك، وعلى هذا فإن الباحث سوف يعرض في هذا الجزء النظري أهم إسهامات كل من نظريات أتكينسون، هنري موراي، ماكيلاند .

١ (نظرية اتكنسون) :

يرتكز إتكسون في نظريته على نمط الدافعية المستثارة لدى الفرد، وإن ما يتصف به الموقف من خصائص معينه ، إنما يستثير دوافع مختلفة، وإذا تغيرت طبيعة المواقف، أو المثيرات فإن الدوافع المختلفة تستثار، وتتحقق، وينتج عنها تنشيط نماذج محددة، ومختلفة من السلوك وأفترض إتكسون أن الميل للنجاح هو: ميل دافعي متعلم وقوة هذا الميل ترتبط باهتمام الفرد بالأعمال الأكثر دقة، وبمستوى أدائه في هذه الأعمال إذن الدافع للإنجاز عند اتكنسون يتكون

(في فتحي مصطفى الزيات ، ١٩٩٦ ص ٣٥)

- ١) إستعداد ثابت نسبيا عند الفرد، ولا يكاد يتغير عبر المواقف المختلفة (الدافع إلى النجاح – الدافع إلى تجنب الفشل) أو Ms – Maf .
- ٢) احتمالات النجاح والفشل وجاذبية الحافز الخارجي الموجب للنجاح، وقيمة الحافز السالب للفشل أو (Is – Iaf) .

(رشاد عبدالعزيز موسى ، ١٩٨٧ ص ٢٠)

نجد أن نظرية اتكنسون تؤكد على السعي تجاه نوع معين من الإشباع، وهذه الدافعية المستثارة داله لثلاث متغيرات (قوة الدافع ، توقع تحديد الهدف ، القيمة الحافزة)

وتعتمد النظرية على مفهومي التوقع والقيمة في الإنجاز على أساس أن النجاح يتبعه الشعور بالفخر ، في حين أن الفشل يتبعه الشعور بالخيبه، وقد تناول أتكسون نظريته على شكل علاقات رياضية تنشأ بمدى ميل الفرد نحو إحراز النجاح Tendency to Success، حيث يفترض أتكسون إذا كان احتمال النجاح منخفضا فإن القيمة الحافزة للنجاح تكون عالية والعكس صحيح وقد عبر عن ذلك بالمعادلة :

$$Ts = Ms \times Ps \times Is$$

حيث أن

- | | | |
|-----------------------------|------|----------------------------|
| .Tendency to Success | = Ts | ميل الفرد نحو إحراز النجاح |
| .Motive to Success | = Ms | الدافع للنجاح أو الإنجاز |
| .Probability to Success | = Ps | إحتمال النجاح |
| .Incentive value of Success | = Is | القيمة للحافز |

(في هدى أحمد محنت ، ١٩٩١)

تظهر الدافعية للإنجاز من خلال ميل الفرد نحو تجنب الفشل (دافع الأحجام) وهذا الميل يعتبر داله لتجنب الفشل Taf ذلك من خلال التفاعل بين ثلاث جوانب أيضا عبر عنها بالمعادلة الآتية :

$$Taf = Maf \quad Paf \quad Iaf$$

Maf = الدافع لتجنب الفشل حيث أن Motive to Avoid .

Paf = توقع الفشل Probabililty of Failure .

Iaf = قيمة الحافز السلبي للفشل Negative Incentive of Failure .

ومن ثم نجد أن نظرية التوقع – القيمة توضح العلاقات الرياضية التي تنتبأ بميل الفرد للإقدام على النجاح أو تجنب الفشل من خلال النشاطات المترابطة للإنجاز ويمكن الحصول على ناتج Achievement Resultant بطرح المعادلتين السابقتين

ومن ثم أوضح اتكنسون أن نتائج الدافع إلى الإنجاز عبارة عن إستعداد ثابت نسبيا للفرد

(رشا عبدالعزيز موسى ، صلاح الدين محمد أبو ناهية ، ١٩٨٨)

وقد لاحظ اتكنسون أن الإنجاز الفعلي يمكن أن يستثار بالعديد من البواعث بالإضافة إلى الدافعية للإنجاز مثل المكافآت المادية المعززات الإجتماعية ، المركز الأدبي والإجتماعي، وقد أطلق البواعث الخارجية ومن ثم إضافتها إلى المعادلة فأصبحت :

$$Ts = Ms . Ps . Is - Maf . Paf . Iaf + Extrinsic Motive$$

(في فتحي مصطفى الزيات ، ١٩٩٦)

ويعد من الحاجات والدوافع وهذه الدوافع هي صمامات Valves، أو منافذ Outlets توجهه، وتنظم تدفق الطاقة الكامنة من هذا الرصيد، وهذه الطاقة قد توجد لدى معظم الأشخاص في ثقافة ما فإن هؤلاء الأشخاص يختلفون فيما بينهم من حيث القوة النسبية لهذه الدوافع المختلفة، أو من حيث الإستعداد لها فذلك يتوقف على الموقف كله المعين الذي يجد الشخص نفسه فيه .

أى أن كل دافع يؤدي إلى نموذج مختلف من السلوك، إذا تغيرت طبيعة المثيرات فإن دوافع مختلفة تستثار أو تتحقق ويتمخض عنها تنشيط نماذج محددة ومختلفة من السلوك.

(إبراهيم قنقوش وطلعت منصور ، ١٩٧٩ ، ص ٤٠ : ٤١)

اتكنسون لا ينكر دور البواعث الخارجية في نجاح الفرد، أو فشله في أنشطته الموجهة نحو الإنجاز ويعطي أهمية للبيئة التي يعيش فيها الفرد، وما بها من بواعث خارجية .

ويرى أن الميل لتحقيق النجاح هو ميل دافعي متعلم، وأن الفرد يضع في عينه نظرة المجتمع له، فالفرد ذو الدافعية المنخفضة عندما يضع أهدافا صعبة جدا، أو سهلة جدا فإنه يراعي لوم المجتمع له في حالة الإخفاق خاصة إذا كان قد إختار وحدد هدفاً سهلاً ولم يصل إليه بعكس إذا كان الهدف صعباً فلا يلام من المجتمع .

(فتحي مصطفى الزيات ، ١٩٩٦ ، ص ص ٤٧٥ : ٤٧٦)

نظرية هنري موراي Murray :

يرجع الفضل إلى موراي في إدخال مفهوم الحاجة للإنجاز Need of achievement، ثم تتابعت من بعده العديد من الدراسات التي تناولت الحاجة إلى الإنجاز، وذكر أن الحاجة تظهر بشكل واضح إذا ما سعى الفرد للقيام بالمهام الصعبة، ويلزمه تنظيم أفكاره ليصل إلى الهدف، وقد تأثر موراي بالنماذج البيولوجية Biologicalmodels أكثر مما تأثر بالنماذج الفيزيائية .

فالكائن الحي والوسط الذي يعيش فيه يجب أن يوضعا في الاعتبار، وأن التفاعل بين الفرد وبيئته توفر الدعم اللازم للتعبير عن حاجته والضغط البيئي يحدد مدى طول فترة الحدث السلوكي behavioral episode أو مدى الزمن اللازم لتحقيق الهدف .

(في عبد اللطيف محمد خليفه ، ٢٠٠٠)

ويرى موراي أن الحاجة تنتشر من الداخل والخارج بسبب ما يقع على الفرد من الضغط Press، وأن مفهوم القدرة والإنجاز هما أبرز مظاهر الشخصية .

القدرة تعني إمكانية الفعل ومدى الإقتدار والدافع للإنجاز يعني الرغبة، والأمل، والمثابرة، والتحمل، والقدرة بعد معرفي، والإنجاز بعد إنفعالي، وقدرة متوسطه مع دافع إنجاز مرتفع يكون أفضل من قدرة فائقة مع دافع إنجاز منخفض .

(في هدى أحمد محمد ، ١٩٩١)

ويحدد موراي مفهوم الحاجة للإنجاز في ضوء الرغبات، والتأثيرات، وتحدد الحاجة إلى الإنجاز على أنها رغبة الفرد في أن يتم شيئاً صعباً، وأن يتمكن من الأشياء، والموضوعات، أو الكائنات، أو الأفكار، ويتناولها وينظمها بحيث يفعل هذا بسرعه، وبإستقلاليه بقدر الإمكان الأفعال Actions.

وتتحدد الحاجة إلى الإنجاز على إنها حرص الفرد على أن يقوم بمجهود عميق ومستمر ومتكرر للتوصل إلى شئ صعب، ويعمل بغرض نحو هدفاً عالياً وبعيد، وأن يكون لديه إصرار على الفوز، ويستثار لكي يتفوق مع الآخرين، وأن يستمتع بالتنافس، وأن يتغلب على الملل والتعب .

(في إيهاب محمد حسن ، ١٩٩٨ ، ص ٨٦)

نظرية ماكيلاند :

يعرف ماكيلاند الدافع في إطار نظريات الإثارة الوجدانية بأنه حالة إنفعالية قوية تتميز بوجود إستجابة هدف متوقعه، وأن توقع السرور، أو الضيق يقوم على أساس ما حدث في الماضي عن حدوث سلوك مدفوع أي أن الدافع ما هو إلا رابطة إنفعالية قوية تقوم على ما مدى توقعنا لإستجاباتنا عند التعامل مع أهداف معينه، وذلك على أساس خبراتنا السابقة، فإما أن نتوقع السرور أو الضيق إذا توقعنا السرور إقتربنا إذا توقعنا الضيق تجنبنا وإبتعدنا هذه، ودافع مكتسب من خبراتنا السابقة إزاء التعامل مع منبهات الحياة .

(في عبد الحليم محمود السيد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٤٠)

** وقد ميز ماكيلاند بين الدوافع – السمات – الخطط التصورية العامة وذلك على النحو التالي :

- ١- الدوافع : تحدد لماذا يسلك الناس على النحو الذي يقومون به فهي الأنماط الداخليه للسلوك .
- ٢- السمات : تصف أسلوب التوافق الذي يتبناه الفرد في العادة لمواجهة المواقف المتكررة أي أن مكون السمة يفسر (كيف يسلك الناس) .
- ٣- الخطط التصورية العامة : هي تصورات الشخص وإتجاهاته نحو العالم، ونحو نفسه، وتتضمن الأفكار القيم، والإتجاهات، والخصائص المميزة.

(هدى أحمد محمد ، ١٩٩٩ ، ص ٢٤)

يعتقد ماكيلاند إن الدوافع تتضمن نقطتين على متصل إنفعالي فالحالة المتوقعه (سواء كانت إيجابية أو سلبية أو محايدة) هي التي تتحدد من خلال التعلم السابق حاله ثانية تتضمن زيادة أو نقصان في اللذة أو الألم بالنسبة للحالة الراهنة، ومن ثم تستثار الدوافع في المواقف التي يوجد فيها تباين بين الحالة الإنفعالية الراهنة وحالة إنفعالية متوقعة.

ويعتقد ماكيلاند في البرهنه على أن الدافع للإنجاز حلقة ثابتة نسبيا في الشخصية تقع جذورها في مرحلة الطفوله لكنه يبرهن على أهمية الدافعية والحوافز، ويرى أن قوة الدافع هي المحدد لأفعال الفرد .

(في محمد عبدالسلام سالم ، ١٩٩٤ ، ص ٣٢)

أطلق ماكيلاند على تصوره الدافعية نموذج الإستثارة الإنفعالية ويعتبر كل الدوافع أمور متعلمة كما تقاس الفروق الفردية في قوة الدافع للإنجاز بمقياس Tat تتوقف على البيئة وقد دعى أيضا إلى الربط بين تأثير الدافعية على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع أي أن هناك علاقة متبادلة بين الدافعية عند الأفراد، وبين الإنجاز الإقتصادي في المجتمع، وقد أهتم ماكيلاند في نظريته بطرق تربية الطفل والبيئة التي يعيش فيها مما دعى إلى تحسين دافعية الإنجاز لدى الأفراد.

(فتحي مصطفى الزيات، ١٩٩٦، ص٤٧٢)

تعليق الباحث على النظريات :

لم يحدث إختلاف كبير بين علماء النفس في تفسير الدافع للإنجاز، بل يمكن القول أن جميع نظرياتهم جاءت كحلقات تكمل بعضها الآخر، فالنظرية التي كانت تفضل جانب معين تليها نظرية أخرى تهتم بهذا الجانب .

إن موراي يعد أول من إهتم بالدافع للإنجاز، أو الحاجة للإنجاز كما أطلق هو عليها في مجهوداته في الدوافع هي نقطة البداية التي أسست لظهور نظريات الدوافع، فقد ركز على الحاجة للإنجاز وصولا إلى تحقيق الأهداف مستقبلا فهذه الحاجة تستثار من الداخل أو من الخارج بواسطة ما يقع على الفرد من تأثيرات في المواقف، فربط بين العوامل الداخلية والتأثيرات الخارجية في خلق الدافع للإنجاز، وعلى الرغم من ذلك لم يقدم لنا عمقا نظريا يساعدا على تفسير الدافع .

قام أتكسون بتطوير نظرية التوقع والقيمة لماكيلاند بعد أن حدد أبعادها، وصاغها في شكل معادلة رياضية فأهتم بجميع الأبعاد للدافع للإنجاز مثل: البعد الشخصي للفرد، وإستعدادة للنجاح، وتجنب الفشل، والبعد الموضوعي التوقعي في إحتتمالات توقع النجاح والفشل، والبعد الموضوعي الحافز، وأهم ما يميز هذه النظرية هو قياس ناتج الإنجاز، ووصف السلوك الإنجازي للفرد في المواقف المختلفة .

أما ماكيلاند فقد وضع نظرية التوقع والقيمة، وهذا يعد بداية التنظير الحقيقي للدافع للإنجاز ، فقد ركز على التمييز بين الدوافع والسمات والخطط التصورية العامة، وتوصل إلى أن العوامل البيئية والأسرية للفرد والتوقعات الإنفعالية هي المسؤولة عن تحديد دافعية الإنجاز، وركز على تغير دافعي واحد هو الدافع للإنجاز وإعتبر كل الدافعيات أمور متعلمة، وتعتبر هذه النظرية إنجاز في حد ذاته قادة ماكيلاند إلى الإنتقال بالنظرة إلى الدافع من كونه حاجة إلى كونه توقعا في بعدين هما الأمل في النجاح، والخوف من الفشل .

ثالثا : قلق الذكاء:

حظى الذكاء بقدر كبير من إهتمام المفكرين وعلماء النفس منذ بداية هذا القرن وحتى الآن ، وذلك لما لهذا العامل من أهمية قصوى من تكيف الإنسان ، ومعايشته مع هذا العصر، فالذكاء يبحث عن الأسباب والحلول الجذرية للمشكلات الإجتماعية والإقتصادية ذات الجذور العميقة .

(Martinez , 2000 , p 174)

فالذكاء في اللغة هو القدرة على سرعة الفهم . الفهم يدل على أمرين :-

أ) يقصد بالفهم أصلا العلم بمعاني الكلام عند سماعه ، وإستعمل الفهم في الإشارة .

ب) يقصد بالفهم أيضا عملية الربط ، أو إدراك العلاقات بين الظواهر بعضها ببعض .

(عبدالله سليمان ، ١٩٩٤ ، ص ص ٣٣ : ٣٤)

وإن الخبراء والمهتمين بعلم النفس غير متفقين حول ما هو الذكاء كما أكدت مجموعة من الخبراء أيضا على التفكير في ما وراء المعرفة، والذي يشير إلى فهم وتحكم الأفراد بعمليات تفكيرهم ، يعمل على تمكين الأفراد من إدراك نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم ، وبالتالي يتصرف هؤلاء الأفراد وفق هذا الإدراك .

(صلاح الدين محمود علام ، ٢٠٠٠)

ويحتل القلق مكانا بارزا من التراث الإنساني، وهو من الإنفعالات الإنسانية الأساسية التي يشعر بها الإنسان المعاصر في عصرنا الحالي .

فالقلق في علم النفس الحديث له مكانه بارزة ، فهو المفهوم المركزي في علم الأمراض النفسية والعقلية ، والعرض الجوهري المشترك في الإضطرابات النفسية .

ويعد القلق محور العصاب، وأبرز خصائصه بالإضافة إلى أنه أكثر فئاته شيوعا ، حيث يسهم بنسبه تتراوح من ٣٠% إلى ٤٠% من مجموع حالات العصاب.

(أحمد محنت عبد الخالق ، ١٩٨٧ ، ص ص ٢٥-٢٦)

ونحن في دراستنا لمفاهيم مثل القلق نحن أمام مشكلتين:

الأولى: هي أن هذه المفاهيم ليس لها تواجد عضوي يستدل عليه ، وإنما يمكن التعرف عليها من خلال بعض المظاهر الفيزيائية ، أو السلوكية التي تميز ما نطلق عليه بمفهوم القلق .

الثانية: تتمثل في كثرة التعريفات التي تناولت هذا المفهوم بالدراسة ، فالبعض يعرفه بأنه إحساس أو شعور تجاه موقف من المواقف ، والبعض يعرفه عن طريق العوامل المسببة له ، والبعض الآخر يعرفه عن طريق الإستجابات الفسيولوجية .

ويعرف القلق على أنه حالة إنفعالية تتسم بوجود حالة من الخوف والتوتر مصحوبة بأعراض جسمية دون سبب عضوي مع وجود عدم إرتياح نفسي، وظهور مشكلات إجتماعية ، وحالة من التهيج ، والحزن ، وترجع هذه الحالة عادة إلى الخوف من المستقبل ، وإحساس بعدم الدفاء ، وحدثت مواقف مؤلمة ، أو توقع تهديد ، وخطر حقيقي داخلي أو خارجي .

(علة محمد جابر، ٢٠٠٢، ص ٤٢)

ومن الأسباب الخاصة للقلق:

الشك الذاتي ، والنرجسية العقلية ، و سوء تربية وفهم الأذكىاء ، والمزاج العقلي ، وإنعدام التشخيص المبكر للذكاء ، وفوضى البيئة ، والغربة العقلية .

(أسامة حامد محمد ٢٠١٠، ص ٢٣٦)

و إن المتتبع لمفهوم الذكاء في الإتجاهات المختلفة لعلم النفس يلمس إختلافا واضحا بين المنظرين في هذا المجال الخصب من مجالات علم النفس ، ولعل مبرر هذا الإختلاف يعود إلى الإتجاهات المتباينة، والتي ينتمي إليها هؤلاء المنظرين، فقد تعددت التعريفات للذكاء في المجال السيكومتری فقد أشار " محمد حسين ٢٠٠٣ " إلى مجموعة من المفاهيم، والتعريفات للذكاء يمكن إجمالها على النحو التالي :

- **تعريف بينيه :** الذكاء هو القدرة على الإبداع المستند إلى الفهم الموجه نحو هدف ، والمتصف بالحكم الصحيح على الأمور.

- **تعريف وكسلر :** الذكاء هو المقدرة الكلية للفرد على التصرف الهادف ، والتفكير العاقل الناجح مع البيئة .

- **تعريف تيرمان :** الذكاء هو القدرة على التفكير المجرد .

- تعريف ستودارد : الذكاء يتشكل من مجموعه من النشاطات ،وتشمل القدرة على القيام بنشاطات تتسم بالصعوبة ، والتجريد والتعقيد والإقتصاد والتكيف الهادف ، والتنمية الإجتماعية ، والإبداع وتركيز الطاقه ، ومقاومة الإندفاع الإنفعالي.

(محمد عبدالهادى حسين، ٢٠٠٥ ، ص ٤٣)

وفي مجال الإهتمام ذاته لخص " شفيق علاونه ، ٢٠٠٤ " أهم ما ورد من أفكار في تعريفات الذكاء :

- ١- الذكاء تكيفي حيث يتضمن تعديل سلوك الفرد كي يتمكن من إنجاز مهمات جديدة بنجاح .
- ٢- الذكاء يرتبط بالقدرة على التعلم فالأفراد الأذكيا يتعلمون بشكل أسرع وأسهل من الأفراد غير المتصفيين بالذكاء.
- ٣- الذكاء يرتبط بالثقافة التي يحيا فيها الفرد ، فالسلوك الذكي في ثقافة ما ليس بالضرورة أن يكون سلوكا ذكيا في ثقافة أخرى .
- ٤- الذكاء يشتمل على توظيف المعرفة السابقة لتحليل المواقف الجديدة، والعمل على إستيعابها ، للإفادة منها في مواقف جديدة .
- ٥- الذكاء يتضمن التنسيق، والتفاعل بين مجموعه متباينة من العمليات العقلية المعقدة.
- ٦-الذكاء ينعكس في مواقف، ومجالات متعددة ، فهو متوافر في المجالات الأكاديمية والإجتماعية ، والإنفعاليه .

خصائص الذكاء:

يشير كل من " طارق عامر وربيع محمد ، ٢٠٠٨ " إلى خصائص الذكاء فيما يلي :

- ١- الذكاء تكوين فرضي ،فهو لا يشير إلى شئ مادي ملموس يمتلكه الشخص ولا يقاس مباشرة ، ولذلك نستدل عليه عن طريق النتائج المترتبة عليه .
- ٢- الذكاء عامل مشترك بين جميع العمليات العقلية ، ويسهم فيها بدرجات متفاوتة ، وهذا العامل يمثل الجانب المعرفي من الشخصية ، أي قدرة الشخص على فهم معالم بيئية، وإكتشاف الصفات الملائمه للأشياء .
- ٣- الذكاء إستعداد يرثه الفرد من أبائه ،وأجداده ،وأبوه ،وأمه ،وخاصة الذكاء تلازم الشخص طول حياته وتعد من الصفات الثابته نسبيا في شخصية الفرد والبيئة عاملا مساعدا للذكاء.
- ٤- الذكاء ينمو ثم يقف عند سن السادسة عشر أو السابعة عشر تقريبا .
- ٥- لم يتفق علماء النفس على ثبات نسبة الذكاء للفرد طول حياته، ومهما إختلف العلماء فنسبة الذكاء تقريبا ثابتة في الفرد طوال حياته.

٦- الجنس يؤثر في نشاط الفرد ذكر أم أنثى، ومن المحتمل أن توجد روابط جنسية في الموروثات تختلف في تحديد أدوار كل من الجنسين وما يرتبط بها من قدرات .

تعليق الباحث: الذكاء هو أهم ما يميز الله به البشر ، وقد يتفاوت الذكاء ودرجته بين كل الطلاب بل بين كل البشر؛ فجد أن هذا ذكيًا وهذا ذكيًا جدًا ، ولكن الباحثون والمهتمون بالعمليات العقلية ، وإختبارات الذكاء كل منهم يعرف الذكاء تبعًا للمدرسة التي ينتمي إليها ؛ فمنهم من عرف الذكاء على أنه القدرة على التعلم ، أو القدرة على التكيف ، أو القدرة على إيجاد علاقات إجتماعية جديدة ، أو القدرة على الإبداع والإبتكار ، أو القدرة على التفكير ؛ فالذكاء هذا الموروث من الأباء والأجداد هناك من يقول عنه أنه يقف عند العام السادس عشر أو السابع عشر ، وهناك من يقول أن نسبته ثابتة طوال الحياة ، ولكن الذكاء مرتبط بالبيئة ، والوراثة ، والثقافة حفتره يوظف المعرفة في المواقف الجديدة للإستفادة منها في الحياة وهناك من يقول أنه مرتبط بالوراثة ، وكذلك بالبيئة ، وهناك من يعرف الذكاء على أنه ما تقيسه إختبارات الذكاء ؛ فالذكاء غير ملموس ولا يقاس مباشرة ، ولكن نستدل عليه من النتائج المترتبة عليه ، وهناك من يقول هو التكيف أي تعديل السلوك حتى يتمكن الفرد من إنجاز المهمات الجديدة ، وهناك من يقول هو مقدرة الفرد على التصرفات الهادفة والتفكير الناجح والعامل مع البيئة ، وهناك من يقول هو مجموعة من النشاطات التي تتسم بالصعوبة ، والتعقيد ، والتركيز ، ومقاومة الإندفاع الإنفعالي .

مفهوم القلق:

يعترف الكثير من علماء النفس بصعوبة وضع تعريف محدد بشكل إجرائي ومتكامل للقلق كظاهرة نفسية .

يعرفه البعض عن طريق السلوك الظاهر ، أو تلك الإستجابات الفسيولوجية ، بينما يرى آخرون أن القلق قد يكون ظاهرة غير سلوكية أصلا ، لأنه قد يمثل حاله إنفعاليه داخل الشخص ، قد لا يتبعها سلوك ظاهر أو إستجابه فسيولوجية ظاهرة ، وذلك لأن القلق يعتبر ظاهرة سلوكية وعقلية معًا من الصعب تعريفه؛ لأنه له جانبان سلوكي ظاهر وعقلي غير ظاهر .

(إنتصار إبراهيم شعبان ، ٢٠٠٤)

**** معنى القلق اللغوي :** قلق الشيء قلقًا أي حركة فلم يستقر في مكان واحد إضطراب ، وإنزعاج فهو قلق ، وهو حالة إنفعاليه تتميز بالخوف مما يحدث ويسمى الشخص القلق بالمقلق .

**** القلق في مختار الصحاح :** أن القلق هو الإنزعاج وقد قلق من باب طرب فهو قلق يقال بات فلان قلق وأقلق غيره .

وفي موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ذكر القلق هو حالة من الخوف، والتوتر، والقلق تصيب الفرد .

**** وفي معجم علم النفس المعاصر القلق هو حالة إنفعاليه تنشأ في مواقف الخطر الوشيك، ونفصح عن نفسها بتوقع أحداث غير مرغوب فيها .**

١- ولقد اختلف العلماء في تفسيرهم للقلق فيفسره أتورنك على أساس الصدمة الأولى، وهي صدمه الميلاد فإنفصال الوليد عن الأم هو الصدمة الأولى التي تثير لديه القلق، والفطام يستثير لدى الطفل القلق، وكذلك الزواج يثير القلق لإنفصاله عن أمه، فالقلق عنده هو الخوف التي تسببه هذه الانفصالات المختلفة، وقلق الانفصال يستمر في جميع حياته بسبب خوف الحياه، وخوف الموت .
إن خوف الحياه هو قلق من التقدم، والإستقلال الفردي الذي يهدد الفرد بالإنفصال عن علاقته، وأوضاعه، أما خوف الموت فهو قلق من فقدان الفردية ، وضياح الفرد في المجموع ، أو خوفه من أن يفقد إستقلاله الفردي إلى حالة من الإعتماذ على الغير.

٢- ويرى ماي أن القلق هو: توجس يصحبه تهديد لبعض القيم التي يتمسك بها الفرد، وتعتقد أنها أساسية وترى ماي أن للقلق أساسين هما: الإستعداد الفطري، والأحداث الخاصة التي تستحضر القلق عن طريق التعلم بأنواعه المختلفة، وإستجابة القلق سوية مع الخطر الموضوعي، والخوف عند ماي إستجابة متعلمة لخطر محلي لا يشكل تهديدا للقيم الأساسية للفرد، وهكذا فإن ماي لا يرجع القلق لبعض الصراعات النفسية الداخلية، أو لخطر خارجي ولكنه يرجعه إلى التصادم الأساسي بين الوجود والتهديد بالفناء ، و من الطبيعي أن تكون هناك درجة محدودة من القلق فهذا شئ عادي من طبيعة البشر.

٣- ويرى كارل يونج : القلق عبارة عن: رد فعل يقوم به الفرد حينما تغزو عقله قوي غير معقوله صادرة عن اللاشعور الجمعي، وهو من السمات المميزة لنظرية يونج، فالقلق هو خوف من سيطرة اللاشعور الجمعي غير المعقول الباقية من حياة الإنسان

٤- ويرى أدلر ويؤمن بالتفاعل الدينامي بين الفرد والمجتمع، وهذا المجتمع وهذا التفاعل يؤدي إلى نشأة القلق، ويرى أن الطفل يشعر عاده بضعف وعجز بالنسبة للكبار والبالغين بصفه عامة، وللتغلب على هذا العجز يسلك طريق السوية ؛ فالإنسان السوي يتغلب على شعوره بالنقص عن طريق تقوية الروابط الإجتماعية التي تربط الفرد بالأخرين المحيطين به ، ويستطيع الفرد أن يعيش دون أن يشعر بالقلق، إذا حقق هذا الإنتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه.

(فاروق السيد عثمان، ٢٠٠١، ص ٢٢)

٥- ويعتقد سوليفان أن شخصية الطفل تتكون من خلال التفاعل الدينامي مع البيئة المحيطة به فتربية الطفل وتعلية تؤدي إلى إكسابه بعض العادات السلوكية التي يستحسنها الوالدان ،وتثير في نفس الطفل رضى وطمأنينه ،والقلق عند سوليفان :هو حالة مؤلمة للغاية تنشأ من معاناه عدم إستحسان في العلاقات الشخصية ،والقلق عندما يكون عند الأم ينتقل للأبن ،والقلق بناء وهدام في الوقت نفسه القلق البسيط يغير ويبعد الإنسان عن الخطر والشامل يؤدي إلى اضطراب في الشخصية .

٦- ويرى فروم أن الطفل يقضي فترة طويلة من الزمن معتمدا على الكبار وخاصة والدية ،وهذا الإعتما يقيد حتى لا يفقد حنانها ،وبإزدياد نمو الطفل يزداد تحرره ،والقلق ناتج عن ما يريد إنجاز ،ولكن قدراته لا تقدر على الإنجاز ،والقلق هنا ينشأ عن الصراع بين الحاجة للتقرب من الوالدين ،والحاجة إلى الإستقلال ، ويمكن أن يستشعر الفرد القلق من الصراع بين التبعية والإستقلال .

(علاء الدين كفاي، ١٩٩٩، ص ٢٣٩)

و تعتقد هورني أن طبيعه الإنسانية قابله للتغير نحو الأفضل فهي تعتبر من المتفائلين بقدرات الإنسان وتعتقد أن الثقافة تخلق قدر كبير من القلق، والقلق إستجابته موجهة إلى المكونات الأساسية للشخصية، والقلق يرجع إلى ثلاث عناصر: (الشعور بالعجز، و الشعور بالعداوة ، و الشعور بالعزله).

وتعتقد أن القلق ينشأ من عدم الدفئ الأسري، والطفل المنبوذ له مشاعر من الذل (كالمخاوف، والإنعزال) وهذا يؤثر على ذكاء الطفل ونوع العلاقة التي يتلقاها من الأم لها إنعكاس على ظهور القلق عنده ،وكذلك البيئة تسهم كثيرا في القلق لدى الفرد مثل: الإضطرابات ،والعلاقة مع الآخرين، وتعقيد القيم الثقافية.

(فاروق السيد عثمان، ٢٠٠١، ص ٢٣)

أنواع القلق :

ويشير أسامة حامد محمد ٢٠١٠:

○ من حيث الشدة يقسم إلى :

القلق الصلب : الذي يسبب إنهيار الشخصية حينما يرافقه أعراض الرهاب (phobia) ومن بين أبرز أنواعه قلق الموت وقلق الوجود .

القلق المرن: الذي يعد أقل شدة على الشخصية مثل قلق الإمتحان، قلق الفوضى ، قلق الفراق ، قلق المستقبل.

○ من حيث المستوى :

القلق الطبيعي أو البسيط: الذي يحفز على تحسين الأداء .

القلق الشديد: الذي يعطل كافة فاعليات الجسم (الذهنية، والوجدانية، والاجتماعية).

○ من حيث المنطق :

القلق الموضوعي :الناشئ لأزمة موضوعية ويزول بزوالها مثل قلق الأب على مرض أبنه.

القلق العصابي : الناشئ لأزمة غامضة يصعب تفسيرها موضوعيً

● من حيث الانتشار :

القلق الحضاري : الذي يعبر عن أزمة الضمير الاجتماعي العالمي .

القلق الخلقى: الذي يعبر عن أزمة الضمير الفردي أو الشخصي .

(أسامة حامد محنت ،٢٠١٠، ص٢٢٩)

القلق عند النظرية السلوكية :

القلق عندهم على أساس دافعي للتوافق مادمننا نخبره بخبرة غير ساره ، والتعلم الشرطي عند بافلوف

ميزنا بتصور عن إكساب القلق من خلال العصاب التجريبي ومتميز بالصفات :

١- أن السلوك العصابي هو ناتج عن ضغط ،وتوتر ،وصراع بين نزعات الفعل المعزز وبين الفعل غير المعزز.

٢- السلوك العصابي يتميز بالقلق، ويتضمن العقاب من أي نوع .

٣- السلوك العصابي يتسم بمجموعه من الأعراض غيرالعادية في نظر المعايير الاجتماعية ،والقلق عند السلوكيين حافز ، ومصدر تعزيز.

القلق في الإتجاه الإنساني:

- يؤكد الإتجاه الإنساني على طبيعة الإنسان ككائن متميز، وفريد، له خصائص عكف أصحاب

هذا الإتجاه على دراسة مشكلات ،وموضوعات وجود الإنسان ،كالإرادة ، والمسؤولية، والقيم ولذا

كل مايعوق محاولات الفرد لتحقيق الهدف يمكن أن يثير قلقه ،والقلق من وجهة نظرهم هو

الخوف من المستقبل ،ويؤكد اصحاب هذا الإتجاه أن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يدرك

أن نهايته حتمية ،وأن توقع الموت هو المثير الأساسي للقلق عند الإنسان.

(عبدالسلام عبدالغفار، ١٩٨١، ص١٢٢)

الإتجاه التحليلي:

- يعرفون القلق على أنه قلق موضوعي، وهو قلق شعوري، أو حقيقي اقرب مايكون لمفهوم الخوف العادي، وهو قلق ينتج عن إدراك الفرد لخطر ما في البيئة، فقد يكون مصدر الخطر واقعي أو متوقع، أو خوف غامض غير معروف السبب، أو يحدث القلق الخلفي عندما تتجاوز رغبات الفرد مستوى حكمه الخلفي .

(فاروق السيد عثمان، ٢٠٠١، ص٢٣)

ويرى دولارد وميللر أن القلق هو : حالة غير سارة يعمل الفرد على تجنبها، و يعتبر دافعا مكتسبا، أو قابل للإكتساب، و يحدث عن الصراع الذي يؤدي إلى القلق .

ولقد أطلقا كاتل وشاير مفهومين هما (سمة القلق Trait Anxiety)، و(حالة القلق State anxiety) ويعتبران أكثر أنواع القلق شيوعا في التراث النفسي.

فحالة القلق : كظرف أو حالة إنفعاليه ذاتية الموقف ومؤقته مثل: حالة الخوف الطبيعي، ويشعر بها كل الناس مما يؤدي إلى تنشيط جهازهم العصبي، وتزول بزوال مصدر الخطورة أو التهديد.

وسمة القلق : تشير إلى الفروق الثابته نسبيا في قابلية القلق، و تشير كذلك إلى الإختلافات بين الناس في ميلهم إلى الإستجابة في الموقف بإرتفاع شدة القلق، وهي تتأثر بالمواقف بدرجات متفاوتة، وتنشط بالضغوط .

** إن القلق يظل كامنا كسمة للقلق، ويستثار فقط بمثيرات كحالة للقلق، وتأخذ هذه العلاقة شكل المنحنى .

(فاروق السيد عثمان ٢٠٠١)

(١) أما سبيلبيرج يقسم أيضا القلق إلى :

١- **قلق السمة :** وهو إستعداد سلوكي مكتسب يظل كامنا حتى تنبهه، وتنشطه منبهات خارجية أو داخلية وتظل سمة القلق ثابتة نسبيا في مراحل العمر التالية .

٢- **قلق الحالة :** هو عبارة عن حالة إنفعاليه يشعر بها الفرد عندما يدرك تهديدا خارجيا وقتيا، فينشط جهازه العصبي وتزول حالة القلق بزوال المثير.

(Speilperger , 1975 , p 251)

و يعتبر مفهوم كل من حالة وسمة القلق من المفاهيم المرتبطة معا فيرى ديبينو وكوبيس:

(Depeno &Kubis , 1983)

أن قلق الإختبار يمكن أن يكون له صدق المفهوم كحالة أو سمة في نفس الوقت، بينما ينظر البعض إلى قلق الإختبار كسمة، لأن سمة القلق تنبئ أفضل بقلق الإختبار عن حالة القلق .

**** ويرى ساراسون Sarason , 1980 :**

أن قلق الإختبار يعتبر شكلا من أشكال سمة القلق، وعلى الرغم من التمييز بين مفهومي حالة وسمة القلق إلا أنهما قد أستخدمتا بطريقة أدت إلى كثير من الغموض والخلط .

فحالة القلق : تعرف بأنها حالة إنفعاليه مؤقتة لها مكونات معرفية وفسولوجية .

أما سمة القلق : ينظر إليها على أنها سمة شخصية ثابتة نسبيا تشير إلى الميل للإستجابة لمواقف تهديد الأنا بارتفاع في حالة القلق .

• وطبقا لتعليمات مقاييس حالة القلق: تشير للمفحوصين كيف يشعرون في لحظة معينة (وقت الإختبار مثلا) ؟.

• وطبقا لتعليمات مقاييس سمة القلق : تشير للمفحوصين كيف يشعرون بصفة عامة؟.

ويظهر ذلك في تعاريف قلق الإختبار الآتية :

- يعرفه علي شعيب ١٩٨٨ : أنه حاله من الإضطراب الإنفعالي مصحوبا بقدر من التوتر، والتهيج العاطفي السلبي، وهي تصاحب أداء التلاميذ في موقف الإختبار.

- ويرى حامد زهران ٢٠٠٠ : أن قلق الإختبار هو حالة موقفية مؤقتة مرتبطة تميز الإختبار يشعر فيها الطالب بالإضطراب، والتوتر، والإنفعاليه .

- وتعرفه عادة خالد ٢٠٠٢ : بأنه حالة مؤقتة بسبب توتر، وإضطراب الطالب أثناء موقف التقويم .

- ويعرفه سبيلبيرج ١٩٨٠ : بأنه سمة في الشخصية تظهر في موقف محدد، ويتكون من الإنزعاج، أو الإضطراب، والإنفعاليه، وهما أبرز عناصر قلق الإختبار.

ويحدد الإنزعاج أو الإضطراب على أنه إهتمام معرفي للخوف من الفشل، ويتأثر بتقدير الفرد لذاته إنفعاليا.

وتحدد الإنفعاليه على أنها رد فعل الجهاز العصبي للمثيرات البيئية للإختبار، ومحصلة تفاعلها تحدد الدرجة الكلية لقلق الإختبار.

مستويات للقلق : -

هناك مستويات للقلق منها :

١ - المستوى المنخفض:

يساعد على حدوث التنبيه العام مع إرتفاع درجة الحساسية نحو الأحداث الخارجية كما تزداد درجة إستعداده لمواجهة الخطر في البيئة التي يعيش فيها ، ويشار إلى هذا المستوى من القلق بأنه علامة إنذار لخطر وشيك الوقوع .

٢ - المستوى المتوسط: يصبح الفرد أقل قدره على السيطرة يستولى الجمود على إستجابات الفرد في المواقف المختلفة ، ويحتاج الفرد إلى بذل الجهد للمحافظة على السلوك المناسب في مواقف الحياة المتعددة .

٣ - المستوى العالي:

يتأثر فيه الفرد والتنظيم السلوكي له بصورة سلبية ، ويقوم الفرد بأساليب سلوكية غير ملائمة للمواقف المختلفة ، ولا يستطيع التمييز بين المثيرات الضارة ، وغير الضارة .

ويحتاج كل منا درجة ما من التوتر تعينه على شحذ همته ، وتكريس طاقته للعمل ومواجهة المشكلات ، هذه الدرجة ماتكون شعورية دافعية وهي ضرورية لتحقيق توافقنا النفسي ، والأجتماعي لكنها قد تتجاوز هذا الحد الدافعي في حالات قليلة ، وتبلغ معها درجة شديدة مرضية فزع ، وهلع ، و خوف غير منطقي تعوق نشاط الفرد وتؤدي إلى سوء توافقه .

(عبد المطلب أمين القريطي ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٥)

مكونات القلق :

يعد القلق حقيقة من حقائق الوجود الإنساني وجانباً في بناء الشخصية، ومتغيراً من متغيرات السلوك ، ولقد أوضح عبدالمطلب القريطي أن القلق يشتمل على عدة مكونات هي :

➤ مكون إنفعالي يتمثل في مشاعر الخوف، والفزع ، والتوجس ، والتوتر ، والهلع الذاتي ، و الإنزعاج.

➤ مكون معرفي يتمثل في التأثيرات السلبية لهذه المشاعر على مقدرة الشخص على الإدراك السليم للموقف ، والتفكير الموضوعي ، والإنتباه، والتركيز ، والتذكر ، وحل المشكلة .

➤ مكون فسيولوجي ويتمثل فيما يترتب على حالة الخوف للإستثارة، وتنشيط للجهاز العصبي ، مما يؤدي إلى تغيرات فسيولوجية عديدة منها إرتفاع ضغط الدم ،إنقباض الشرايين الدموية ، و زيادة معدل ضربات القلب، وسرعة التنفس، والعرق.

(عبد المطلب أمين القريطي، ١٩٩٨، ص ١٢١)

مصادر القلق :

ويمكن حصر مصادر القلق في الآتي :

- ١- الأذى أو الضرر الجسدي يشعر الناس به عندما يشهدهم موقف ينذر بالأذى.
- ٢- الرفض أو النبذ ،فالخوف من رفض الأخر لنا يجعلنا غير مطمئنين في الموقف الإجتماعي.
- ٣- نقص الثقة ،أو فقدانها في أنفسنا ،أو في غيرنا مصدرا للقلق .
- ٤- نقص الجوانب المعرفية كالمعلومات ،و الأفكار يؤدي إلى القلق.
- ٥- الشعور بالإحباط، والصداع .

(Jerom & Arnst , 1986 , p 381)

(في عبد المطلب أمين القريطي، ١٩٩٨، ص ص ١٢٣ - ١٢٤)

- نظرية القلق الدافع : Drive Anxiety

تفسر هذه النظرية القلق على أنه دافع من الدوافع الهامة التي تساعد على الإنجاز، والنجاح، والتفوق وتؤكد نظريات التعلم على أهمية الدافعية في التعلم .

ويعرف الدافع أنه حالة داخلية عند الفرد توجه سلوكه، وتؤثر عليه، والدافع عامل إنفعالي يعمل على توجيه السلوك للفرد .

تفترض هذه النظرية أن :

- ١- القلق العالي يؤدي إلى تسهيل الأداء والإتقان التام للمهمات في حالة الإتقان .
- ٢- القلق العالي يؤدي إلى تعطيل الأداء في حالة عدم الإتقان للمهارة.
- ٣- يتدهور الأداء للأفراد ذوي القلق العالي في حالة الضغوط المرتفعه، وإستثارة عالية.
- ٤- يتدهور الأداء للأفراد ذوي القلق المنخفض في حالة الضغوط المنخفضه، وإستثارة منخفضة.
- ٥- توجد علاقة منخفضة بين مستويات الأداء ،والقلق في مستوي القلق المنخفض ،والعالي يحدث تدهور في الأداء ،أما القلق المتوسط يؤدي إلى تحسن الأداء، بينما درجات القلق المنخفض تؤدي إلى تدهور الأداء بسبب قلة الدافع للإنجاز.

(فاروق السيد عثمان، ٢٠٠١، ص ٢٦)

** مما سبق يرى الباحث :

- ١- إن العلماء تناولوا القلق من أكثر من وجهة نظر ، وذلك لإختلاف مدارس علم النفس ، وإنتماء كل باحث لمدرسة أو لفكر معين خاص بها .
 - ٢- تناولت العديد من البحوث بإختلاف متغيراتها ، وكل باحث تناوله من مجال بحثه .
 - ٣- فالقلق يحتوى على توليفه مشاعر من الخوف ، الرهبة ، التوتر ، الفزع ، الغضب ، مما يجعله يؤثر في جميع أجزاء الجسم .
 - ٤- يظهر القلق في مواقف الفرد الخاصة، وتتفاوت شدة هذا القلق وفقا لعوامل كثيرة منها : السمات الشخصية للفرد ، و خبرات الفرد السابقة، والمثير الذي يبعث للقلق، و مدى إدراك الفرد للقلق .
 - ٥- وأن القلق الدافع يساعد على الإنجاز، والنجاح، والتفوق، كما أن الدافع له أهمية في التعلم .
- فالتحليليون الجدد أتفقوا مع فرويد في التفسير الجزئي للقلق، مكتفين بالعمليات الداخلية والخبرات الماضية، يتضح في رؤية أتورانك في أن سبب القلق هو صدمة الميلاد، وكذلك تفسير أدلر بأن سبب القلق هو شعور بالنقص، وفي جانب آخر ترى هورني وفروم وسوليفان إلى أهمية العوامل البيئية الخارجية والأسرية في ظهور القلق .
- ورغم ذلك فأننا نأخذ على أصحاب الإتجاه التحليلي إغفالهم للمستقبل بما يتطلبه من توقعات ، و ما يحتويه من احتمالات الفشل ، وما لهذا من اثر في توليد بعض حالات القلق .
- أما اصحاب الإتجاه السلوكي فهم لا يؤمنون بالدوافع اللاشعورية ، ولا يتصورون القوى الفاعلة في الشخصية على صورة منظمات إلهي (الغرائز) ،والأنا(الذات الواعية)، والأنا الأعلى (الضمير) ، فهم يفسرون القلق في صورة الإشتراط الكلاسيكي وهو إرتباط مثير جديد بالمثير الأصلي ، وأنهم لم يهتموا بالأسباب الكامنة وراء القلق قدر إهتمامهم بالأعراض ، ويرى الباحث أن التحليليين والسلوكيين تعاملوا مع الفرد في إطار أبعاده الجسمية ، والنفسية ، والإجتماعية ، وأهملوا البعد الرابع للإنسان وهو البعد الروحي ،أما أصحاب الإتجاه الإنساني لفتوا الأنظار إلى أن المستقبل هو العامل الحاسم في ظهور القلق ،ولكنهم أهملوا خبرات الفرد الماضية ، وفي نظرية قلق الحالة_ السمة تابع سبيلبرجر هذه التفرقة وأوضح أن الفرد الذي لديه سمة القلق يكون أكثر وعي وإنتباه من الآخرين ، أما حالة القلق فيمر بها الفرد في وقت معين ، وقد ربط بين المشاعر الداخلية والخارجية في إحداث القلق ،ويرى الباحث أن نظرية القلق حالة وسمة فقد وفقت بين نظريات القلق المختلفة فأشارت مع التحليليين والسلوكيين إن الإستعداد للقلق ينمو من خبرات مؤلمة خاصة في الطفولة ،وأتفقت مع الإتجاه الإنساني في أن أصحاب سمة القلق يظهرون القلق الزائد من الفشل في المواقف .

أما نظرية القلق الدافع فالباحث يتحفظ قليلا في مسمى النظرية، فالقلق ليس هو الدافع في حد ذاته الذي ينبع من الإنسان ولكنه هنا يساعد في إستثارة الدافع المناسب لموقف التعلم .

ثالثا : قلق الذكاء

من مشاهدات الباحث وهو يصطحب الطلاب الأوائل، والمتفوقين، والأذكياء إلى المسابقات التي كانت تُقام لأوائل الطلاب شاهد الباحث عدة أشياء وهي التي ظهرت على هؤلاء الطلاب وهم سواء في طريقهم إلى مكان إقامة المسابقة أو أثناء المسابقة وهي كالتالي :

- الخوف والتردد والتوتر، وكان يظهر ذلك في سلوكهم وصمتهم الواضح مما كان يضيف عليهم خوفاً أكثر وتوتر أعماق
- تجنب هؤلاء للمشاركة في الإجابة على الأسئلة بدافع الخوف من الفشل
- وبالسؤال عن ذلك شكوا من كثرة عدد الطلاب بالصف المدرسي، وكذلك الطلاب الذين يضيقون عليهم المكان بالفوضى
- عدم الثقة بأنفسهم مع عدم التجاوب مما كان يؤثر بالفعل على درجاتهم ومراكزهم في المسابقة
- التعرق وارتفاع ضربات القلب والإحساس بالفشل

** أسباب قلق الذكاء:

ويشير أسامة حامد محمد (٢٠١٠) في الأسباب العامة والخاصة لقلق الذكاء

يمكن تقسيم الأسباب إلى :-

أ (أسباب عامة

ب) أسباب خاصة

أ (الأسباب العامة :- مثل: البيئة، والوراثة فضلاً عن الإصابه ببعض الأمراض العضوية، والإضطرابات الهرمونية، أو القلق الذي يأتي للأنث قبل فترة الطمث، أو التدرن الرئوي، أو إضطراب الغدة القدرية.

ب (الأسباب الخاصة:-

تتمثل الأسباب الخاصة فيما يلي :

٢- النرجسية العقلية

١- الشك الذاتي

٤- المزاج العقلي

٣- سوء تربية وفهم الأذكياء

٦- فوضى البيئة

٥- إنعدام التشخيص المبكر للذكاء

وسوف نتناول هذه الأسباب بشئ من الوضوح :

١ (الشك الذاتي

بالنظر إلى مانحن عليه في مجتمعاتنا الشرقية والعربية، وخاصة هنا في مصر لا يكون الرجل المناسب في المكان المناسب، وبذلك تراجع الأذكياء وأخذ غيرهم المراكز والأدوار، وأستغلوا هذه المكانات في المكاسب الشخصية؛ مما جعل نسبة الشك الذاتي تزداد خاصة عند الأذكياء لعدم حصولهم على الوظائف، والأماكن، والأدوار التي يستحقونها.

٢ (النرجسية العقلية

وهي نوع من ميكانيزمات الدفاع اللاشعورية التي تستدعي الإستعقال نتيجة لمشاعر القلق عند الأذكياء، والنرجسية هي الشئ الوحيد الذي يشعر به الذكي بأنه أفضل من الآخرين؛ فتراه يسبح في خياله، ويجد نفسه في هذه النرجسية بديلا عنده من حقه المسلوب، ومن إمكانياته وقدراته غير المستخدمة في المجتمع؛ مما يجعله يخسر أفضل مالمديه وهو الذكاء، وفي النهاية يكره هذه القدرات بعد ما كان يحبها ويعيش عليها.

٣ (سوء تربية وفهم الأذكياء

فلنسأل أنفسنا سؤال واحد هل كل أبناءنا الأذكياء نُحسن تربيتهم، هل كل أبناءنا المتفوقين نفهم سلوكهم وقدراتهم الإيجابية لأ، نحن نُسئ في تربيتهم ونسخر من إمكانياتهم وقدراتهم، ومناهج مدارسنا لا تناسبهم، ولا تستدعي عندهم المنافسة مع أن قدراتهم كان يجب أن تكون أفضل، وإمكانياتهم وقدراتهم كان يجب أن نُحترم أكثر بالمناهج التي تقابل هذه القدرة وبالمعرفة وحسن تربية هؤلاء كنا سوف نحصل منهم على أفضل الأداء ونُجني أفضل النتائج التي كانت سوف تعود علينا جميعًا بالتقدم والحضارة.

٤ (المزاج العقلي

وهو المزاج المصاحب نوتهيئة جو الحياة المُصاحب للأذكياء لضمان جودة الذكاء عندهم، فكثيرًا منهم يجب أن يكون له مزاج يصاحبه وهو يذاكر، وهو يواجه حل المشكلات؛ بحيث لا يؤثر ذلك على إنتاجهم وتحصيلهم بل يساعدهم، ويكثر من إنتاجيتهم العقلية، وبالتالي التحصيل وحل المشكلات، واتضح أن المزاج الذي يكون متوسطًا في الإنفعال ويسمح للذكي بالحركة والتنقل أثناء الحل بدد التوتر، وخفف من حدة القلق في حين أن الأنفعال الشديد، وعدم الحركة أثر عليهم تأثيرًا قويًا ولم يُزيل التوتر بل زوده.

٥ (إنعدام التشخيص المبكر للذكاء

إن هدف التشخيص المبكر للذكاء هو تحديد المهام المطلوبة من الذكي فلا نكلفه بما هو أكبر من قدراته، ولا نطلب منه ما هو أقل من هذه القدرات حتى لا يحدث التوتر، والخوف، والتردد، ولكن التشخيص المبكر للذكاء يجعلنا نضع لهم البرامج، والمناهج المناسبة لهذه القدرات التي حباهم بها الله رب العالمين

لا يختلف فينا عاقل أو حتى الأقل عقلاً من أن البيئة عندما تكون جاذبة ، ومساعدة ، ومهيئة للتقدم هذه البيئة تساعد الأذكى ؛ أما بيئة التلوث السامعي والتلوث البيئي ككل تؤثر عليهم تأثيراً فعالاً حفالبيئة السيئة قد تجعل من الذكي غيباً ، ولكن البيئة الصالحة لا تجعل من الغبي ذكياً ، وكلما حافظنا على البيئة وجعلناها مؤثرة ومساعدة للأذكى كلما حافظنا على هؤلاء المتفوقين والأذكى مما يجعلنا نجني ثمار ذلك تقدم وحضارة ، وتنمية ، وازدهار ونمو . (أسامه حامد محمد ، ٢٠١٠ ص ٢٢٩)

مما سبق يرى الباحث : أن الأذكى وهم ثمرة الشعوب ، ووقود التقدم ، والتنمية يجب أن تقدم

لهم برامج تناسب قدراتهم العقلية بعد إكتشافهم المبكر ، ويجب أن تكون مدارسهم تقدم المناهج التي تساعد هؤلاء على مواصلة الطريق ، ثم الإهتمام بالأسرة والبيئة مع إهتمامنا بالتربية الخاصة التي تقدم لهم من الصفوف الأولى وحتى الجامعات ، أما الذكاء فيشير إلى الطاقة الفطرية للفرد (الوراثة) كما يشير إلى السلوك الذي يتضمن التعلم والتفكير وحل المشكلات (البيئة) ، والثالث يشير إلى النتائج التي يمكن الحصول عليها من إختبارات الذكاء وهي التعاريف الإجرائية له ، وعندما أجرت مجلة علم النفس الأمريكية منذ أكثر من (٥٠) عاما حين وجه محررا إلى عدد من قادة حركة القياس العقلي ثم طلب منهم تحديد معنى للذكاء وكانت النتيجة أنه تلقى عددا من الإجابات بقدر عدد العلماء الذين أشاركوا في الأستفتاء تم تحديد خمسة إتجاهات لمعنى الذكاء (إتجاه التوافق مع البيئة ، وإتجاه القدرة على التعلم ، وإتجاه القدرة على التفكير ، وإتجاه الوظائف السلوكية ، وإتجاه الإجرائي القياسي) ثم ظهرت في السبعينيات الذكاءات المتعددة ومن ثم أنواع الذكاءات المتعددة .

فيجب الإهتمام بالمتفوقين والأذكى ، والإهتمام بمدارسهم وأسرة ، والإهتمام بالبيئة ، وإكتشافهم وهم صغار ، وتقديم البرامج اللازمة لهم ، والقضاء على أي معوقات تعمل على إصابتهم بالقلق ، وتوفير الرعاية الإجتماعية ، والثقافية ، وإعطائهم الثقة في أدوارهم ، والإهتمام بالبيئة وجعلها صالحة ، وإحترام أرائهم ، وتقديم المناهج المناسبة لهم والتي تجعلهم في المنافسة دائما ، وتطوير المناهج والمؤسسات العلمية ، وكذلك المعلمين القائمين على أمرهم ، والإهتمام بالأسرة والأنشطة ، والمتفوق كإنسان .

رابعاً: العلاقة بين التفوق والقلق والذكاء والدافعية وقلق الذكاء:

العلاقة بين التفوق ، والقلق ، والذكاء ، والدافعية علاقة متداخلة تناولتها دراسات كثيرة مثل دراسة محمد عبدالقادر عبدالغفار ١٩٨٤ وكانت تهدف إلى معرفة إتجاهات التلاميذ نحو المدرسة ، والتحصيل الدراسي ، ودوافعهم للإنجاز وتوصلت إلى وجود علاقة موجبة بين إتجاهات التلاميذ نحو المدرسة ، وتحصيلهم الدراسي ، والدافع للإنجاز ، ووجود فروق بين البنين والبنات في المتغيرات موضع البحث لصالح البحث ، وكذلك دراسة سيد

محمود الطواب ١٩٩٠ وكان موضوعها تأثير تفاعل مستوى الدافعية للإنجاز، والذكاء، والجنس، والتحصيل وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير دافعية الإنجاز المرتفعة في التحصيل الدراسي تختلف بصورة دالة إحصائياً عن تأثير الدافعية المنخفضة للإنجاز بغض النظر عن العوامل الأخرى، وكذلك دراسة يونج ١٩٩١ وكان موضوعها تأثيرات دافعية الإنجاز وصعوبة الهدف وتوصلت الدراسة إلى أن يوجد تأثير دال لكل من دافعية الإنجاز، وقبول الأهداف، وصعوبتها، ودراسة أحمد عبدالخالق ومايسة النبال ١٩٩٢ هدفت إلى فحص العلاقة بين الدافع، والقلق، والعصابية، والإنبساط، وتوصلت إلى وجود فروق بين الجنسين في القلق، والعصابية لدى البنات، ووجود فروق بين الدافعية، والعصابية، والقلق لدى البنين، وتناولت دراسة سيد الطواب التي هدفت إلى كشف طبيعة الدافعية، والذكاء، والتحصيل، ووجدت أن الدافعية للإنجاز العالية، والذكاء لهم تأثير رئيسياً في ارتفاع مستوى التحصيل، ويشير عبد الفتاح دويدار ١٩٩٢ إلى تأثير إنخفاض التحصيل على الناحية النفسية بسبب التوتر، والقلق، وأن المتفوقين هم أكثر عرضة للتوترات الناتجة عن إنخفاض التحصيل أى أن الطالب الذكي يرتفع قلقه يتدنى تحصيله كما في عايدة أبو صايمة ١٩٩٥، وقدم لاسكيب وريلى ٢٠٠١ تفسير بأن الفتيات المتفوقات فقد وجد أن لديهن ميلاً أكثر تجاه التوقعات الأدنى للكفاية العقلية فهن غالباً ما يضعفن إذا الفشل ويبررن هذا الفشل بضعف القدرة نتيجة الخوف من الفشل، وظهور مستويات عليا من القلق أكثر من الطلاب المتفوقين.

أى أن هناك علاقة بين القلق والذكاء، وكذلك القلق والتحصيل، وكذلك القلق والدافعية، فالمتفوق يزيد قلقه يتدنى تحصيله، وعند زيادة القلق تقل الدافعية، وعند زيادة الذكاء للطلاب المتفوق تزداد دافعيته ويزداد تحصيله .

وإن المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بإنخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى بعض الطلاب المتفوقين سببها القلق والتوتر، وقد أجريت دراسة على ٢٠٠ طالب بالصف الأول الثانوي بالقاهرة، وقسموا إلى مجموعتين متفوقين مرتفعي التحصيل – ومتفوقين منخفضي التحصيل ذلك في دراسة جمالات غنيم ١٩٨٨ وجد أن الطلاب المتفوقين منخضي التحصيل أكثر قلقاً من المتفوقين مرتفعي التحصيل، مما ينبئ بوجود فروق بين المجموعتين.

أما قلق الذكاء فإذا كان هناك علاقة بين القلق والتحصيل، والقلق والتفوق، والقلق والدافعية إذا قلق الذكاء له علاقة بالتحصيل، وكذلك علاقة بالتفوق، وكذلك علاقة بالدافعية؛ فإذا زاد قلق الذكاء فيقل التحصيل وبالتالي يقل التفوق وبالتالي تقل الدافعية إلى الإنجاز.